

دراسة عن بيئة وأبناؤنا أمية

مهذاة إلى أديب العربية الكبير

أبي فخر

محمود محمد شاكر

بمناسبة بلوغه السبعين

١٣٢٧ - ١٣٩٧ هـ

١٩٠٩ - ١٩٧٩ م

القاهرة

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م

أشرف على إعدادها
أمين فؤاد سيد أحمد حمدي إمام
الحسائي حسن عبد الله

ونفذها
محمود علي المدني محمد أمين الخي نجى
محمود فخر

خطوط
أوس الأنصاري

فهرست الكتاب

الصفحة

٣١ - ٣٩ تقديم	الدكتور محمد رشاد سالم
٣٧ - ٣٣ أبو فهر ، محمود محمد شاكر - سيرة حياته	الأستاذ أيمن فؤاد سيد
٣٢ - ٣٩ أبو فهر ، محمود محمد شاكر - مؤلفاته وتحقيقاته	» » »

البحوث

		الدكتور احسان عباس (فلسطين)
١٦ - ٣	« القوس العذراء »
		الدكتور إحسان النص (سوريا)
٣٧ - ١٧ « نموذج في تحقيق المرويات الأدبية - خبر تهاجي جرير والفرزدق والأحطل »	الأستاذ أحمد فؤاد سيد (مصر)
٨٠ - ٣٩ « ملاحظات جديدة حول ظهور الماليك »	الدكتور أحمد مختار عمر (مصر)
١٠١ - ٨١ « إعراب القرآن للنحاس - عرض ونقد »	القاضي إسماعيل بن علي الأكواع (اليمن)
١٢٧ - ١٠٣ « نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي في عصره »	الأستاذ أيمن فؤاد سيد (مصر)
١٧٩ - ١٢٩ « دراسة نقدية لمصادر تاريخ الفاطميين في مصر »	

الصفحة	
	الدكتور حسين نصار (مصر)
٢١٨ - ١٨١	« قصيدة الغريب للأسدى »
	الدكتور حمد عبيد الكيسى (العراق)
٢٤٢ - ٢١٩	« دور التراث العربى فى تعريف التعليم الجامعى »
	الأستاذ رجب إبراهيم الشحات (مصر)
٢٧٩ - ٢٤٣	« شرح لامية العرب للعكرى »
	الدكتور رمضان عيد التواب (مصر)
٢٩٧ - ٢٨١	« عمدة الأدباء فى معرفة ما يكتب بالألف والياء لابن الأنبارى »
	الأستاذ السيد إبراهيم محمد (مصر)
٣١٢ - ٢٩٩	« فى علم أسرار الدين : الفطرة ومناهجها »
	الدكتور عادل سليمان جمال (مصر)
٣٣٥ - ٣١٣	« الوحدة العضوية فى القصيدة العربية القديمة »
	الدكتور عيد السلام الهراس (المغرب)
٣٥٩ - ٣٣٧	« طارق بن زياد وخطبته »
	الأستاذ عيد اللطيف عيد الحليم (مصر)
٣٧٢ - ٣٦١	« المتنبى وابن درّاج »
	الدكتور عيد الله الطيب (السودان)
٣٨٨ - ٣٧٣	« إلى ليلاه الخجول »
	الدكتور عيد الله عبد الرحيم عسيلان (السعودية)
٣٩٩ - ٣٨٧	« أضواء على كتاب البديع لابن المعتز »
	الأستاذ فتحى رضوان (مصر)
٤١٥ - ٤٠١	« الرجل والأسلوب »
	الدكتور محمد حسن عواد (الأردن)
٤٣٣ - ٤١٧	« محمود محمد شاكر ، مفكراً مسلماً »
	الدكتور محمد رشاد سالم (مصر)
٤٥٢ - ٤٣٥	« مسألة فيما إذا كان فى العبد محبة لابن تيمية »

الصفحة

- الشيخ محمد عبد الخالق عضية (مصر)
 « الأستاذ محمود محمد شاكر كيف عرفته » ٤٥٣ - ٤٥٥
- الدكتور محمد مصطفى هدارة (مصر)
 « القوس العذراء - رؤية في الإبداع الفنى » ٤٥٧ - ٤٧٨
- الدكتور محمد يوسف نجم (فلسطين)
 « فى الطريق إلى الأصالة والابتكار - دراسة فى التكوين الفكرى لتوفيق الحكيم » ٤٧٩ - ٥١٣
- الدكتور محمود الربيعى (مصر)
 « نظرة فى قصيدة جاهلية » ٥١٥ - ٥٣٥
- الدكتور محمود على مكى (مصر)
 « الصلّتان العبّدى - حياته وشعره » ٥٣٧ - ٥٦٣
- الدكتور محمود محمد الطناحى (مصر)
 « أرجوزة قديمة فى النحو للشكرى » ٥٦٥ - ٥٨٠
- الأستاذ أحمد حمدى إمام (مصر)
 « أبو فهر محمود محمد شاكر والحضارة الإسلامية » ٥٨١ - ٦٢٠
- الأستاذ عبد الرحمن شاكر (مصر)
 « الحرية ... والثورة الحضارية » ٦٢١ - ٦٢٩
- الأستاذ شوقى على هيكىل (مصر)
 « فى عرين الحب والعلم والجلال » ٦٣١ - ٦٣٣

شرح الامية والحكمة

لائى البقاء والعكبرى

٥٣٨ - ٥٦٦ هـ

حرره وعلق حواشيه
رجب ابراهيم الشحات

المدنى الساندى كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

الشنفرى

قال الشيخ الميمنى عليه رحمة الله : هو علم ، وقيل : لقب بمعنى غليظ الشفتين ، وذكر ابن رشيقي في العمدة أن اسمه عامر بن عمرو الأزدي ، وفي حواشي العمدة قال الشيخ محيي الدين عليه رحمة الله : في اسمه خلاف طويل ذكرناه في شرحنا على ديوان شعره وأخباره وسماه الأستاذ الزركلي في الأعلام عمرو . وأيا كان اسمه فهو من بنى الحارث بن ربيعة بن الأواس (كسحاب) بن الحجر بن الهنيء (مثلث الهاء) وتارة ككميت - بن الأزد جاهلي ، أحد صعاليك العرب وعدائهم ، قالوا في المثل : أعدى من الشنفرى ، ذكروا من أمره في العدو : أنه خرج هو وتأبط شراً وعمرو بن براق ، فأغاروا على بجيلة ، فوجدوا رصدا لهم على الماء ، فلما مالوا إليه في جوف الليل قال لهم تأبط شرا : إن بالماء رصداً ، وإني لأسمع وجيب قلوب القوم . فقالا : مانسمع شيئاً ، ما هو إلا وجيب قلبك يجب ، فوضع أيديهما على قلبه ، وقال : والله ما يجب ، وما كان وجاباً قالوا : فلا بد لنا من ورود الماء ، فخرج الشنفرى ، فلما رآه الرصد عرفوه ، فتركوه حتى شرب من الماء ورجع إلى أصحابه ، فقال : والله ما بالماء من أحد ، ولقد شربت من الحوض ، فقال تأبط شرا : بلى ، ولكن القوم لا يريدونك وإنما يريدونى ، ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع ولم يعرضوا له ، فقال تأبط شرا للشنفرى : إذا أنا كرعت في الماء فإن القوم سيشدون علىّ فيستأسرونى ، فاذهب كأنك تهرب ، ثم كن في أصل ذلك القرن ، فإذا سمعتنى أقول : خذوا ، خذوا . فتعال فأطلقنى ، وقال لابن براق : إني سأمرك أن تستأسر للقوم ، فلا تنأ عنهم ، ولا تمكثهم من نفسك ، ثم مرّ تأبط شراً حتى ورد الماء ، فحين كرع في الحوض شدوا عليه ، وأخذوه وكتفوه بوتر ، وطار الشنفرى ، فأتى حيث أمره ، وانحاز ابن براق حيث يرونه ، فقال تأبط شرا : يامعشر بجيلة ، هل لكم في خير . أن تياسرونا في الفداء ويستأسر لكم ابن براق ؟ قالوا :

نعم . فقال : ويلك يا ابن براق ! ، أما الشنفرى فقد طار فهو يَصْطَلِي نار بنى فلان ، وقد علمت الذى بيننا وبين أهلك ، فهل لك فى أن تستأسر ويأسرونا فى الفداء ؟ . فقال : لا والله حتى أروز شوطاً أو شوطين ، فجعل يَسْتَنُّ نحو الجبل ويرجع ، حتى إذا رأوا أنه قد أَعْيَا طمعوا فيه فأتبعوه ، فنادى تأبط شرا : خذوا خذوا ، فخالف الشنفرى إلى تأبط شرا ، فقطع وثاقه ، فلما رآه ابن براق وقد خرج من وثاقه مال إلى عنده ، فناداهم تأبط شرا : يامعشر بجيلة ، أَعْجَبِكُم عدو ابن براق ، أما والله لأعدون لكم عدواً ينسيكم عدوه ، ثم أحضروا ثلاثهم ، فنجوا ، ففى ذلك يقول تأبط شرا :

... ليلة صاحوا ، وأغروا بى سراهمُ بـ « العيكتين » ، لدى مَعْدَى ابن بَرَّاقِ
 كأنما حشحتوا حُصّاً قوادمه ، أو « أَمَّ حِشْفٍ » بذى شتَّ وطَبَّاقِ
 لاشيء أسرع منى غير ذى غُدْرِ ، أو ذى جناح بجنب الرَيْدِ ، حَفَّاقِ
 حتى نجوت ، ولما ينزعوا سلبى بواله من قبيض الشَّدِّ ، غيداق ...

وذكر تأبط شرا فى مراثيه الشنفرى يوم « العيكتين » هذا ، قال بعد مقتله :

ويومك يوم « العيكتين » وعَطْفَةٌ عطفت وقد مَسَّ القلوب الحَنَاجِرُ
 تجيل سلاح الموت فيهم ، كأنهم لشوكتك الحُدَى ضعين نواقر

وكانت لهما صحبة ، وكان الشنفرى يدعوه بأمه كما قال فى تائيته :

وأم عيال قد شهدت ، تقوتهم إذا أطعمتهم أوَوَّحَتْ وأَقَلَّتِ
 وما إن بها ضنُّ بما فى وعائها ولكنها من خيفة الجوع أبقت
 تخاف علينا العَيْل إن هى أكثرت ونحن جِيع ، أى آل تألت

ومات الشنفرى مقتولاً ذكر أبو الفرج ثلاث روايات فى سبب مقتله ، وأخباره وأشعاره مبثوثة

فى الأغاني ٢٠ : ١٧٩ ، والخزانة ٣ : ٢٢٦ [الأستاذ هرون] والدرة الفاخرة ١ : ٣٠٣ ، وشرح المفضليات

لابن الأنبارى والتبريزى فى شرح قافية تأبط شراً الأولى « ياعيد مالك من شوق وإيراق »

شعر الشنفرى واللامية

وقد حقق شعره الأستاذ العلامة الميمنى فى الطرائف الأدبية عن نسخة رقم ١٤٩ بكتبخانة خسرو باشا باستنبول ذكر من أمرها قال : عتيقة مبتلة مَعْسُولَة من شعر الشنفرى ، ضاعت منها الصفحة الأولى ، وفيها أبيات من لامية العرب مشروحة شرحاً مستفيضاً ، وهى فى ٦٨ بيتا كهذه المطبوعات ... وقد ساعدنى الحظ بالحصول على معظم رائيته مشروحة فى مجموعة أدب ١٨٦٤ بدار الكتب المصرية ، ويتقدمها فيها اللامية ، ثم التائية مشروحتين ورأيت أن أسقط التائية المفضلية ولامية العرب ورتاء تأبط شراً ؛ لأن الأولين وان كانتا توجدان فى النسختين إلا أن ما عند غيرها أوفى وأتم ..

والذى يعينى هنا أمر اللامية ، فهى مثبتة فى شعر الشنفرى فى نسختين ، ومع هذا ففى نسبتها إلى الشنفرى مقال قديم أحسبه من آخر القرن الثانى ، وهو بحاجة إلى تحرُّ ونظر من مثل ما كان من الدكتور يوسف خليف فى بحثه « الشعراء الصعاليك فى العصر الجاهلى » قال : « وليس بين أيدينا من النصوص الصريحة على أنها - اللامية - ليست للشنفرى سوى نص يرويه القالى عن ابن دريد يذكر فيه أن هذه القصيدة المنسوبة للشنفرى لخلف الأحمر .. » ومازال الدكتور خليف بحججه (التاريخية والفنية) إلى أن زادت كفة الشك فى صحة نسبة هذه اللامية إلى الشنفرى فى الرَّجْحَان (أو كما قال ، هذا لفظه ، ومؤدى كلامه غير هذا ، فهو يقطع بأن هذه اللامية لخلف ، قال - واللفظ له = : إن خلفاً قد صور حياة الصعاليك العرب فى هذه اللامية تصويراً رائعاً ممتازاً ... والأمر الذى لاشك فيه أن خلفاً قد تمثل أولاً حياة الصعاليك العرب وخصائص شعرهم الفنية ، ثم مضى يصور هذه الحياة وهذا الفن فى قصيدة رائعة ، هو إذن يقطع بأن اللامية من صنَّع خلف وليست للشنفرى وماسبق من كلامه من زيادة كفة الشك ، فقول معفو عنه ، مطروح عنده .

أما الخبر الذى تعلق به الدكتور خليف فففيه عندى مقال . وهذا نصه « قال أبو على : كان أبو محرز - خلف - أعلم الناس بالشعر واللغة وأشعر الناس على مذاهب العرب ، حدثنى أبو بكر ابن دريد أن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى - يعنى اللامية - له ، وهى من المقدمات فى الحسن والفصاحة والطول ، فكان - خلف - أقدر الناس على قافية » وهذا النص عند الدكتور له قيمته ، لماذا ؟ « لأن ابن دريد كان قريب عهد بخلف ، فأكثر أخباره مروية عن تلاميذ الأصمعى ، عن

خلف .. وأحسبه أراد : عن تلاميذ الأصبعى ، عن الأصبعى ، عن خلف « فكأن صدر هذا الشك كله من الأصبعى نزل إلى ابن دريد من طريق عبد الرحمن بن أخي الأصبعى . فما شأن الأصبعى وخلف ؟

ذكروا « أن الأصبعى كان تعلم نقد الشعر من خلف الأحمر » وذكروا عن أبي عبيدة قال : « خلف الأحمر معلم الأصبعى ومعلم أهل البصرة » ، وإذن يصح ما رواه ابن المغازلي قال : أخبرنا عيسى بن إسماعيل قال : سمعت الأصبعى يقول ، وذكر خلفاً فقال : ذهبت بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر ، فقيل له : كيف وأنت حَيٌّ ؟ فقال : إن خلفاً كان يحسن جميعه (لعله يعنى قرضه وروايته) وما أحسن منه إلا الحواشي « فهذا كما ترى ، ثم انظر بعد هذه الأخبار التي رواها أبو الطيب اللغوى قال : « قال أبو حاتم ، عن الأصبعى : كان خلف أعلم الناس بالشعر ، وكان شاعرا (إلى هنا والخبر مستقيم ، ثم انظر) « ووضع على شعراء عبد القيس شعرا موضوعاً كثيراً وعلى غيرهم عبثاً به (؟) فأخذ ذلك عنه أهل البصرة ، وأهل الكوفة » هذا - آخر الخبر وهو عجزٌ تالف لصدر صحيح ، فكأن الأصبعى - إن صح هذا الخبر وهو غير صحيح ، قد طعن على نفسه ، فضلاً عن أهل البصرة وأهل الكوفة إذ أخذ العلم عن شيخ ظنين مُتَّهَم ، فكيف يصح هذا بعد قوله فيه ذهبت بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر ، كان يحسن جميعه وما أحسن منه إلا الحواشي؟! فهذا عجب .

وانظر في مثل هذا الخبر خبراً آخر - قالوا - إنه عن محمد بن يزيد ، وكأنه ملفق عليه ، كما كان في عجز خبر الأصبعى السالف ، قال أبو الطيب اللغوى : « أخبرنا محمد بن يحيى قال « أخبرنا محمد بن يزيد قال : كان خلف أخذ النحو عن عيسى بن عمر ... وعليه قرأ أهل الكوفة أشعارهم ، وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية ؛ لأنه كان قد أكثر الأخذ عنه ، وبلغ مبلغاً لم يقاربه حماد ، فلما تقرأ ونسك خرج إلى أهل الكوفة فعرفهم الأشعار التي قد أدخلها في أشعار الناس... » وهذه الألفاظ البارزة مبينة عن الدائرة التي يجب أن تُجَرَّ مثل هذه الأخبار إليها .

هذا ضربٌ من النظر في قضية النحل والوضع ، ثم انظر باباً آخر قريباً منه فيما ذكره أبو عثمان

الجاحظ في الحيوان عن وصف الحيات ، قال : « وقد رأيت عند داود بن محمد الهاشمي كتاباً في الحيات في عشرة أجلاد ما يصح منها مقدار جلد ونصف ، ولقد وُلدوا على لسان خلف الأحمر والأصمعي أرجازاً كثيرة ، فما ظنُّك بتوليدهم على السنة القدماء ... فلو تقدَّروا عن شيء تقدروا من هذا الباب » .

فكأن خلفاً معدوً عليه كما هو عادٍ عند الناس ، فتأمل هذا الباب وضمه إلى سالفه في نظر هذه القضية .

ثم : هل روى الأصمعي هذه اللامية فيما روى من شعر الجاهلية ورجزهم ؟
 الأخبار متظاهرة على أن الأصمعي روى شعر الشنفرى وحمله عن الإمام الشافعي رضي الله ، ففي ترجمة الإمام الشافعي من المقفى [مخطوط ورقة ١٦٢] ، قال المازني ، سمعت الأصمعي يقول : قرأت شعر الشنفرى على الشافعي بمكة « (وانظر الزهر ١ : ١٦٠) أتكون اللامية مما تناوله الأصمعي من شعر الشنفرى عن الإمام الشافعي ؟ . هذا المالم ينهض به خير ، لكنني وجدت في مقدمة شرح اللامية للعلامة عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله المصرى مايلي : « قيل : إن عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي ممن أخذ هذه القصيدة في جملة ديوان الشنفرى رواية ودارية عن إمامنا الشافعي رضي الله عنه » هكذا ، ولا أدري ماصحة هذا القول ، ومثله أيضاً ماوقعت عليه من شأن عمر بن الخطاب رضي الله وهذه اللامية . ورد في هامش مخطوطة ابن الشجرى من مختاراته مانصه : « قال عمر رحمه الله : علموا أولادكم لامية العرب ، فإنها تفتح الأشداق وتعلم مكارم الأخلاق » ومضمون هذا التعليق عينه في ورد في مقدمة شرح عطاء الله بن أحمد المشار إليه سابقاً ، قال : كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول « علموا أولادكم قصيدة الشنفرى ، فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق » أما أن عمر كان يحض على رواية الشعر وتعلمه فذاك أمر مشهور ، ففي كتابه إلى أبى موسى الأشعري : « مُر من قَيْلِكَ بتعلم الشعر ، فإنه يدل على معالي الأخلاق ، وصواب الرأي ومَعْرِفَةِ الأنساب . وقال الزبير ابن بكار : سمعت العمري يقول : رووا أولادكم الشعر ، فإنه يحل عقدة اللسان ويشجع قلب الجبان ، ويطلق يد البخيل ، ويحض على الخلق الجميل .. فهذا الذى صح من أمر عمر في شأن الشعر أفصح ماورد عنه في شأن اللامية أيضاً ؟ . لا أدري .

بقي من خبر ابن دريد الذى نقب للدكتور هذا النقب في الشك في اللامية والقطع بعزوها إلى خلف الأحمر = أمور منها : أن ابن دريد نفسه وضع شرحاً على هذه اللامية ، وهو مخطوط لما يزل ، ترى ، أوضع ابن دريد شرحاً للامية الشنفرى أم للامية خلف الأحمر ؟ .

وأيضاً ، فإن أبا على ساق هذه اللامية تامة في ذيل الأمالى ونسبها له صريحة - يعنى للشنفرى ولم يعقب ، وأيضا عرض أبو عبيد في الأمالى لخبر ابن دريد هذا ، ولم يزد على أن قال : اللامية المنسوبة للشنفرى . ولم يعقب ، لانفياً ولا إثباتاً .

وبعد فلست راغباً في أن أقطع بثبوت أمر قطع الدكتور بنفيه ، ولا هذا من شأنى ، لأن هذه الأخبار بحق تحتاج إلى نظر وبحث وتفتيش ولكن على أن تدور في حاق موضعها الذى هو أولى بها من شأن العصبية بين المدرستين البصرة ، والكوفة ، وأيضاً لخبر آخر وقفت عليه عن أبى رياش وهو من تلاميذ الأصمعى قال : « هذه القصيدة - يعنى اللامية - لاتصح للشنفرى ، وهى من الشواذ التى لايعرف أصحابها » فهذا خبر صريح في أنها ليست للشنفرى كخبر ابن دريد ، ولكنه صريح أيضاً في أنها ليست لخلف ولا من وضعه كما زعم خبر ابن دريد .

وأنت إن عارضت هذه اللامية بشعر الجاهلية ، وشعر الصعاليك ، بناءً ومعنى ، - وهما ناحيتا الفنّ - بان لك أنها جاهلية جاهلية ، ثم لتكن بعد لمن تكون ، أو شاذة لايعرف لها صاحب ، ولكن احذر أن تقذف بالرأى عن غير تدبر ولا نظر فتكون رميت حس هؤلاء العلماء جميعاً بدءاً من ابن دريد وانتهاءً بالشيخ الشنقيطى وطعنت في ذائقتهم للشعر . إذ تواردوا جميعاً مورداً رثقاً ، غير صاف تتأينوا فيه عن بلادة حس وقلة بصر بالشعر ، ومعاذ الله أن يكونوا - جميعاً - كذلك .

وهناك أمر آخر وقف عليه الدكتور يوسف خليف . مهم جداً في شأن هذه اللامية ، وهو أن لسان العرب خرج عارياً عن هذه اللامية ، وهو أمر حرى بالنظر والبحث ولكن له وجهة أخرى تقرب من وجهه الأخبار السالفة ، وأرجو أن يتاح لى النظر فيه بعد إن شاء الله .

العكبرى : (٥٣٨ - ٦١٦ هـ)

أما صاحب هذا الشرح فهو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين ، محب الدين

أبو البقاء العكبري ، البغدادي الضرير ، النحوي ، الحنبلي ، صاحب الإعراب . قرأ بالروايات على أبي الحسن البطائحي ، وتفقه بالقاضي أبي يعلى الفراء « ولازمه حتى برع في المذهب الحنبلي والخلاف والأصول ، وقرأ العربية على يحيى بن نجاح وابن الخشاب حتى حاز قصب السبق ، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين ، وقصده الناس من الأقطار ، وأقرأ النحو واللغة والمذهب والخلاف والفرائض والحساب ، وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي ، وأبى زرعة المقدسي وخلق ، وكان ثقة صدوقا ، عزيز الفضل ، كثير المحفوظ ، دينا ، حسن الأخلاق متواضعا ، وله تردد إلى الرؤساء لتعليم الأدب ، أضر في صباه بالجذري فكان إذا أراد التصنيف أحضرت إليه مصنفات ذلك الفن ، وقرئت عليه ، فإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه ، وكان لا تمضي عليه ساعة من ليل أو نهار إلا في العلم ، ومن مصنفاته : إعراب القرآن وإعراب الحديث ، إعراب الشواذ ، التفسير ، شرح الفصيح شرح الحماسة ، شرح المقامات ، شرح خطب ابن نباته ، شرح الإيضاح والتكملة ، شرح اللمع ، لباب الكتاب شرح أبيات الكتاب ، الكتاب في علل البناء والإعراب ، وأشياء كثيرة . [عن بغية الوعاة ٢ :

* * *

وقد انتسخت لنفسى شرح العكبري هذا عن مخطوطة دار الكتب رقم (٤٠٧٩) ، وهي جيدة الخط ، متقنة وهي التي اعتمدت نصها في الضبط وهي منسوخة حديثة إذ يرجع تاريخ نسخها إلى سنة خمس وخمسين ومائتين ، بعد الألف للهجرة المباركة . كما يظهر من خاتمتها : « وقع الفراغ بحمد الله وحسن توفيقه من تسويد هذه الأحرف على يد أضعف العباد ، محمد بن المرحوم الحاج [بكرای] الكلان عفى الله عنهم ، وذلك في سنة ألف ومائتين وخمس وخمسين من الهجرة النبوية . وهناك نسخة أخرى من هذا الشرح برقم (٨٧) بخط نسخي جميل وبها مشها تقييدات ، لكني لم أعتمدها لشيوع الخطأ والتحريف بها .

وبعد ، فإنني كنت أجمعت أمري أن أطرح عن نفسي عبء هذا المورد لولا زمام وعد خشيت أن أخفّره . فعدت حياءً وخجلاً ، فإن كان من سوء وخطأ فذاك طبعي واجترأح يدي ، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه ، وأن يغفر لي منه ما شاء به من أمر الدنيا وكدرها . ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .

رجب إبراهيم الشحات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

١- أُقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَأِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ

الكلام في هذا البيت على ثلاثة أشياء ، على « الفاء » ، وعلى « سوى » وعلى « أميل » . فأما الفاء : فإن فيها تنبيهاً على أن ما قبلها علة لما بعدها ، ولذلك وقعت في جواب الشرط . وقد تدل على ربط الشيء بما قبله . والمعنى أن غفلتكم وإهمالكم توجب مفارقتكم .

وأما « سوى » فهي هاهنا صفة لقوم في موضع جر آخر ، وأكثر ماتقع ظرفاً ، وقد تقع فاعلاً كقول الآخر : ^(١) .

ولم يبق سوى العدوان ^(٢)

وأما « أميل » فهو أفعل بمعنى فاعل ، كما جاء أكثر بمعنى كثير ، أوحد بمعنى واحد ، وليس المراد : أني أكثر ميلاً ، وأما « إلى » فمتعلق « بأميل » لما فيها من معنى الفعل ، ولا يمنع من ذلك لام التوكيد ؛ لأنها مؤكدة لمعنى الفعل ، وقد قال تعالى (وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِي رِهْمَ لَكَافِرُونَ) [سورة الروم : ٨] .

٢- فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشَدَّتْ لَطِيَّاتِ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

« حُمَّتْ » ؛ قدرت ، و« الطية » ، الحاجة ، « والليل مقمر » ، يجوز أن تكون الجملة حالاً ، وأن تكون مستأنفة ، لاموضع لها من الإعراب ، كما أن المعطوف عليه لاموضع له ، وهو قوله : « فقد حمت » .

(١) الفند الرمانى ، وهو شهل (ليس في العرب شهل بشين معجمة غيره ، « قاله البكري ») بن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل ، جاهلي قديم ، ولقب بالفند لعظم خلقه ، والفند : القطعة العظيمة من الجبل .
(٢) تمامه : « دناهم كما دانوا » ، من أبيات له في الحماسة الكبرى ١ : ١٥ ، قالها في حزب البسوس بين بكر وتغلب .

٣- وفي الأرض منأى للكريم عني الأذى وفيها لمن خاف القلي متعزل

٤- لعمرك ما بالأرض ضيق على امرئ سري راغباً ، أو راهباً ، وهو يعقل

« سري » ، نعت لامرئ ، « وراغباً » وراهباً « حالان من الضمير في « سري » ، والعامل فيهما « سري » ، وقوله : « يعقل » الجملة حال أيضاً ، وفي صاحب الحال منهما وجهان : أحدهما الضمير في « سري » ، أي سري عاقلاً ، والثاني : هو حال من الضمير في راغب أو راهب ، أي يرغب أو يهرب عاقلاً ، أي فما لا يرغب فيه لا يخاف منه .

٥- ولي دونكم أهلون : سيد عمّلس * وأرقت زهلول ، وعرفاء جبال

السيد : الذئب . وعمّلس : سريع السهولة « وأرقت » : فيه سواد وبياض ، وزهلول : خفيف ، وعرفاء ، الضبع الطويلة العرف وجبال من أسماء الضبع . أهلون مبتدأ و « لي » خبره ، وفي « دون » وجهان . أحدهما هو صفة « لأهلين » ، فلما قدم صار حالاً ، وهكذا صفة النكرة إذا قدمت عليها ، أي ، ولي أهلون غيركم .

والثاني : هو ظرف ، والعامل فيه : الجار والمجرور ، أو ما يتعلق به الجار من معنى الاستقرار ، وفتحة النون على الوجه الأول إعراب الصفة ، وعلى الوجه الثاني إعراب الظرف . وعلى قول الأخص « أهلون » رفع بالحال وهو فاعل ، « وسيد » والأسماء المعطوفة عليه بدل من « أهلون » و « عرفاء » في الأصل صفة وهي الطويلة العرف ، ثم غلبت حتى خرجت مخرج الواو ، وأخذه من ساد سيود . و « عرفاء » في الأصل صفة وهي الطويلة العرف ، ثم غلبت حتى خرجت مخرج الأسماء . وجبال ليست صفة بل هي اسم لها ، علم لا ينصرف للتعريف والتأنيث ^(١) .

٦- هم الأهل ، لامستودع السر ذائع لديهم . ولا الجاني بما جرّ يُخذل

« هم الأهل » مبتدأ وخبره « ولا » هاهنا غير عاملة : لأنها داخلية على معرفة « ومستودع » مبتدأ . والإضافة

(١) قال الرمخشي في شرحه « جبال » اسم للضبع معرفة بدون الألف واللام ، وهي صفة في الأصل ثم غلبت ، فخرجت مخرج الأسماء ، وقارن بما ذكر الشيخ هنا في « عرفاء » .

بمعنى « من » أى ، ولا المستودع من الأسرار . و « ذائع » خبر المبتدأ وهو مستودع ، و « لديهم » ظرف « لذائع » ، أى ، ولا يظهر فيما بينهم ، ولا يجوز أن يكون « لديهم » ظرفاً « لمستودع » لما فيه من الفصل بين المعمول والعامل بخبر العامل ، والجائى « مبتدأً أيضاً ويُخَذَل » خبره ، والباء متعلقة ب « يُخَذَل » ، وفى « ما » وجهان ؛ أحدهما : بمعنى الذى ، والعائد محذوف أى ، بماجرّه ، والثانى : مصدرية أى بجزيرته ، ولوجعلت نكرة موصوفة لجاز أى بشيء جرّه والتقدير : لا يخذل لديهم .

فإن قيل : فما موضع الجملة التى هى « لامستودع » ؟ قيل : موضعها حال . فإن قيل : « هم » لا يعمل فى الحال وكذا « الأهل » ؟ . قيل : الحال ينتصب على المعنى ، والمعنى هم المعتد بهم ، والمتحققون بحكم الأهلية ، فكأنه قال : هم الثقات الناصحون ، ومثل هذا يعمل فى الحال ومثله :

« يا جارتا ما أنت جارة ^(١) »

٧- وَكُلُّ أَبِيِّ بَاسِلٍ ، غَيْرَ أَنَّنِي إِذَا عَرَضْتُ أَوْلَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

« الأبي » الحمى الأنف ، الذى لا يقر للضئيم « والباسل » الكريه ، « والطرائد » التى تُطْرَدُ ، وقوله : « وَكُلُّ » يريد كل واحد منهم أو كلهم فحذف المضاف اليه وهو يريده ، وبقي حكم الإضافة وهو تعريف « كل » ولذلك تقول : مررت بكل قائماً ، وبكل قاعداً . فتنصب عنه الحال ، ومنه قوله عز وجل . (وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ) [سورة الأنعام : ١٢٣] ، (وَكُلًّا نَقْصَ عَلَيْكَ) [سورة هود : ١٢٠] ولهذا ذهب أكثر الناس إلى أن كلاً لا تدخل عليها الألف واللام لتقدير ١٠٧ الإضافة فيه وهو مرفوع بالابتداء و « أَبِيِّ » خبره وأفرد لفظ الخبر حملاً على لفظ كُلُّ ، ويجوز أن يأتى جمعاً حملاً على معناها ، ومن الأفراد قوله عز وجل : (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) [سورة مريم ٩٥] ، ومن الجمع قوله : (وَكُلُّ أُمَّتِهِ دَاخِرِينَ) [سورة النمل ٨٧] « وباسِلٌ » خبر ثان لكلل ، أو وصف الخبر . قوله « غير أننى » استثناء منقطع ، تقديره « لكن أنا أبسَلُ مِنْهُ » أى ، أشجع ، وإذا « منصوبة بأبسَل » . أو بمعناه ، أى ، أشجع وقت ظهور الطريدة ، فعيلة ، بمعنى فاعلة ، أى فرسان الخيل ، أو بمعنى مطرودة ، أى الخيل التى يَطْرُدُهَا فرسان أحر . وأما فتح « أننى » ؛ فلأنها وما عملت فيه مصدر فى موضع جر بالإضافة تقديره : غير زيادة

(١) الرمحشرى : وقولهم : يا جارتا ما أنت جارة ، أى ، عظمت جارة

(١) للأعشى ، وصدره : « بَانت لِحُرَيْنَا عَفَاةً » ، وانظر [ديوانه ٢٠٣ محمد حسين] قدم العجز وأخر الصدر . قال

شجاعتى على شجاعتهم ، أى ، لكن تزيد شجاعتى على شجاعتهم . وأولى « تأنيث » الأول « مثل : أُخْرَى ، تأنيث الآخر .

٨- وَإِنْ مُدَّتْ الْأَيْدَى إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ ، إِذْ أَجْشَعَ الْقَوْمَ أَعْجَلُ

«أجشع» أحرص ، و «بأعجلهم» الباء زائدة للتوكيد ، غير متعلقة بشيء ، وإنما حسنت زيادتها من أجل النفى بلم ، وهى بمعنى «ماكنت» ومن حكم «لم» أن تُرَدَّ الفعلُ المستقبل إلى الماضى ، والماضى ههنا لامعنى له . فى جواب الشرط ، لأن الشرط لامعنى له إلا فى المستقبل ، فعلى هذا فيه ثلاثة أوجه : الأول : أن «لم» إذا وليت حرف الشرط تقرر المستقبل على بابه وتمنع الشرط رد المضارع إلى الماضى ، فكذلك جواب الشرط لتعلقه بالشرط . والثانى : أن «لم» ههنا بمعنى «لا» ولا .. لا يغير جواب الشرط ولا يغير معنى الاستقبال . والثالث : أن الشرط والجواب هنا لحكاية الحال ، ولا يرد به الاستقبال فى المعنى ، فلذلك وقعت «لم» فى جواب هذا الشرط . وأما «إذا» فظرف زمان ، والعامل فيه : «أعجلهم» أى ، لأسبقهم فى ذلك الوقت ، وهذا يؤيد ما ذكرناه من حكاية الحال ، إذ لو أريد به الاستقبال لكانت «إذا» وقوله : «أجشع القوم» مبتدأ ، و «أعجل» خبره ، وموضع الجملة جرٌّ بالإضافة ، والتقدير : «أعجلهم» أو أَعْجَلُ مِنْ غَيْرِهِ .

٩- وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفْضِيلٍ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ

«بَسْطَةٌ» سَعَةٌ ، كناية عن أخلاقه التى شرحها ، وهو مبتدأ و «بَسْطَةٌ» خبرها «وإلا» لا يمنع من ذلك ، وإلا أبطلت عمل ما ، والاستثناء غاية المعنى ، والتقدير : مالى حال أو خلق إلا كذا وكذا . إذا قلت : ما زيد الإقائم ، الاستثناء ليس من لفظ «زيد» ؛ لأن الواحد لا يستثنى منه ، وإنما المعنى : ما أحوال زيد إلا القيام فهو استثناء من جَمْعٍ فى المعنى . و «عَنْ» نعت «لِبَسْطَةٍ» و «على» تتعلق بتفضل ، و «الأفضل» خير كان مقدم على اسمها ، والله أعلم .

١٠- وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا بِحُسْنِي ، وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلٌ

«كفاني» يتعدى إلى مفعولين ، الأول : الباء من «في» . والثاني : «فقد» والجملة خبر «إن» . والنون نون الوقاية ، أي ، تقى الفعل من الكسرة ، و «من» نكرة موصوفة ، أي ، فقد إنسان لا يكافيء على الحسنه ، و «ليس» وما عملت فيه في موضع جر ، نعتاً «لمن» ضمير يعود على «من» ، والباء في «بُحسنى» تتعلق «بجأزيماً» ، و «متعلل» يجوز أن يكون معطوفاً على اسم «ليس» و «قربه» في موضع نصب خبر «ليس» المقدره ، كما نقول : ليس زيد في الدار» ولا في المجلس عمرو ، ويجوز أن تكون الجملة المعطوفة مستأنفة والله تعالى أعلم .

١١ - ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ ، فُوَادٌ مُشَيِّعٌ وَأَبْيَضُ إِصْلِيَّتٌ ، وَصَفْرَاءُ عَيْطَلٌ

«مُشَيِّعٌ» مَقْدَامٌ ، كأنه في شبيعة وَأَصْحَابٌ ، أي ، مقدم أقوام بشبيعة . و «إِصْلِيَّتٌ» سَيْفٌ مُجَرَّدٌ مِنْ غَمْدِهِ . و «صَفْرَاءُ» قَوْسٌ مِنْ نَبْعٍ . و «الْعَيْطَلُ» الطويلة ، «ثلاثة أصحاب» هو فاعل «كفاني» في البيت قبله . وقوله : «فُوَادٌ مُشَيِّعٌ» فيه وجهان ، أحدهما : أنه وما بعده من المعطوفات بدل من ثلاثة ، تقديره : كفاني فُوَادٌ وَأَبْيَضُ ، وصفراء . والثاني : هي خبر مبتدأ محذوف ، أي ، إحداها فُوَادٌ ، وثانيتها : أبيض ، وثالثتها : صفراء .

١٢ - هَتُوفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ ، يَزِينُهَا رِصَائِعٌ ، قَدْ نَيْطَتْ إِلَيْهَا ، وَمِحْمَلٌ

«هتوف» مصونة ، و «الملس» التي لا عقدة فيها ، و «الرِصَائِعُ» سيور تزين بها القوس . و «نيطت» علقت من العين ، و «المِحْمَلُ» ما يحمل به كحمّل السيف «هتوف» صفة ، «لصفراء» ، و «مِنَ الْمُلْسِ» صفة أخرى ، أي ، كائنة من العيدان الملّس ، و «المتون» مجرور بالإضافة ، وهي غير محضة ، أي ، الملّس مُتُونُهَا «وتزينها رِصَائِعٌ» : الجملة صفة صفراء أيضاً ، ويجوز أن تكون في موضع نصب على الحال أيضا من الضمير في «هتوف» ، وقوله «وقد نيطت» في موضع رفع صفة لرِصَائِعٍ . قوله :

١٣ - إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنْتٌ ، كَأَنَّهَا مُرْرَاءٌ عَجَلَى تَرِينٌ وَتُغْوِيلٌ^(١)

(١) وهو معنى افتتن فيه الشعراء ، قال الشَّمَاخُ في صفة

وقال أوس بن حجر قبله :

إذا ماتعاطوها ، سمعت لصوتها

رقسه :

إذا أبيض الرامون عنها ترتمت

ترنم تكلى ، أوجعتها الجنائر

ترنم تكلى ، أوجعتها الجنائر

«زَلَّ» خرج ، وحنينها ، صوت وترها ، والمرزأة الكثيرة الرزايا ، و «تعول» من الحزن ، و «عجلى» مسرعة ، والعامل في «إذا» جوابها ، وهو «حَنَّتْ» و «كَانَّ» وما عملت فيه ، حال من الضمير في «حَنَّتْ ، أى ، حَنَّتْ مشبهة ، «وترن» ، و «تعول» في موضع رفع نُعْتُ لمرزأة . ويجوز أن تكون «عجلى» حالاً من الضمير في «مرزأة» و «ترن» حالاً أخرى ، والبيت كله نعت لصفراء والله أعلم .

١٤- وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ ، يُعْشَى سَوَامَهُ مُجَدَّعة سَقْبَانُهَا ، وَهِيَ بُهْلٌ

«المهياف» الذى يعدد بإبله لطلب المرعى على غير علم ، فيعطشها ، و«السقبان» الصغار من الإبل ، و «المجدعة» السيئة الغذاء ، وقيل : المُجَدَّعة أطراف آذانها و «بُهْلٌ» لاصرار عليها ، و «لست» كلام مستأنف ، و «يُعشى» نعت لمهياف ، أو حال من الضمير فيه ، و «مُجَدَّعة» حال من «سوامه» ويجوز أن يرفع على أنه خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، والمبتدأ «سَقْبَانُهَا» ومن نصب «مُجَدَّعة» رفع «سقبانها» بمجدعة ، «وهى بُهْلٌ» الجملة أيضاً حال من سوامه .

١٥- وَلَا جِبًّا أَكْهَى ، مُرِبٌّ بِعَرْسِهِ يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ ، كَيْفَ يَفْعَلُ

«الجبأ» الجبان ، والأكهى : الأبخر ، والكدر الأخلاق ، و «الأكهى» أيضاً البليد و «المرب» المقيم ، «جبأ» مجرور معطوف على «مهياف» ولو نصب عطفاً على موضع «بمهياف» جاز ، و «الأكهى» نعت أيضاً ، إما جر ، أو نصب ، ويجوز أن يكون في موضع نصب حالاً من الضمير في «جبأ» و «مرب» يجوز فيه الجر على الصفة على اللفظ ، والنصب على الموضع ، أو على الحال كما تقدم ، والباء في «بعرسه» بمعنى «في» أى ، مقيم في بيت عرسه ، ويجوز أن يكون بمعنى «على» أى ، مقيم على عرسه ، و «يطالعها» في موضع نصب على الحال من الضمير في «مرب» و «مرب» فى متعلقة بـ «يطالع» ، ولا يجوز أن تتعلق بيفعل ، لأن ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله ، ويجوز أن يتعلق «فى» بفعل محذوف يُبَيِّنُهُ «يفعل» [والتقدير حالاً وقيل : هو ظرف] ^(١)

١٦- وَلَا خَرِقِي هَيْتِي ، كَانَ فَوَادَهُ يَظَلُّ بِهِ الْمُكَّاءُ يَعْلو وَيَسْفُلُ

(١) هكذا ، والكلام ناقص مُخْتَلٌ . قال الزنجشردى : مَفْعُولاً ، ويحتمل أن يكون حالاً من الضمير فيه . «وموضع» كيف «نصب» بيفعل ، فيحتمل أن يكون

قوله : « وَاَلْحَرْقُ » وما بعده ، نُعْتُ لما قبله ، ويجوز نصبه على الحال ، وكأن ما عملت فيه نعت أيضاً ويجوز أن تكون حالاً ، وخبر « كَان » يظل به ، و« يعلو » حال ، أو خبر « يظل » .

١٧- وَلَا تَخَالِفِ ، دَارِيَّةٍ ، مُتَغَزِّلٍ يُرُوْحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ

الخالف المتخلف والفاسد ، و « الدَّارِيَّةِ » الذي لا يفارق البيوت ^(١) و « متغزل » الذي يغازل النساء . و « لاخالف » هو وما بعده من الصفات معطوف على ما قبله من الصفات ، و « يروح ويغدو » في موضع جر نعت أيضاً ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من الضمير في « مُتَغَزِّلٍ » و « داهناً » إما خبر « يغدو » وإما خبر « يروح » وضميرها محذوف دل عليه خبر يغدو كما تقول : أصبح زيد وأمسي مسروراً ، أى ، أصبح مسروراً ، وأمسي مسروراً ، و« يَتَكَحَّلُ » تَحَبَّرَ ثَانٍ ، أى ، داهناً متكحلاً ، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في « داهن »

١٨- وَأَلَسْتُ بِعَلٍّ ، شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلْفٌ ، إِذَا مَارَعْتَهُ اهْتِاجٌ ، أَعَزُّ

« العَلُّ » : الذى لاخير عنده ، والصغير الجسم يشبه القراد . و « أَلْفٌ » عاجز لا يقوم بحرب ولاضيف ، و « الأعلُّ » الذى لاسلاح معه ، « شَرُّهُ » مبتدأ و « دون » خبره ، والتقدير : شره يحول دون خيره ، وموضع الجملة خبر على اللفظ ونصب على الموضع ، و « أَلْفٌ » نعت « لَعْلٌ » و « احتياج » جواب إذا والعامل فيها ، وفاعله ضمير يعود على « عِلٌّ » و « أعزل » خبر مبتدأ محذوف ، أى هو أعزل والجملة يجوز أن تكون جرّاً صفة لعَلٌّ ، وأن تكون حالاً من الضمير في « احتياج » أى منفرداً عن سلاح .

١٩- وَلَسْتُ بِمَحْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتْ هَدَى الْهُوَجَلِ الْعَسِيفِ يَهْمَاءُ هُوَجَلِ

(١) قال الزمخشري : الدارى : العطار ، ويجوز أن يكون مراده وأراد : أن لست بمن يتشاغل بتطيب بدنه وثوبه ، أو يكتسب من طيب حليلته ملازمته لها . هنا ؛ لأن العطار يكتسب من ريح عطره فيصير بمنزلة المتعطر ،

« مَحْيَار » من الحيرة ، و « انتحت » قصدت واعترضت و « الهوجل » البليد ^(١) و « العسيف » الماشى على غير هدى ، « يهماء » لاعلم بها ، و « الهوجل » الشديد المسلك [المنهال] محيار مفعال من الحيرة من أبنية المبالغة ، وأضافه إلى الظلام لوجهين : أحدهما أنه على معنى بمحيار فى الظلام ، كقوله عز وجل : (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) [سورة سبأ : ٣٣] أى ، مكرهم فى الليل والنهار ، والثانى : أنها إضافة لمسبب ومعناه : أن الظلام يورث الحيرة ، وقوله : « إذا انتحت » « إذا » منصوبة بمحيار ، « انتحت » نحت قَصَدُهُ ، هكذا فى بعض الروايات ^(٢) و « الهدى » يذكر ويؤنث ، فعلى هذه الرواية قد أضاف القصد إلى الهدى ، وهو منصوب ، والفاعل « يهماء » ومجازه أى قصدت الهداية فى اليهماء ، وهو مثل قولهم : « نمت ليلى » أى ، نمت فى ليل ، ويروى : « انتحت » أى اعترضت اليهماء دون الهداية ، و « الهوجل » الأول البليد ، والثانى : الفلاة التى يشق السير فيها ، والمعنى : لآتخير فى الوقت الذى يتخير فيه غيرى .

٢٠- إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِيْجِي تَطَّايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفْلَلٌ

« الأمعر » المكان الذى فيه حصى صغار ، والصَّوَّانُ : الحجارة الملس ، و « المناسم » أخفاف البعير ، و « القادح » ما يخرج معه النار ، و « المفلل » المكسر . « الأمعر » فاعل فعل محذوف يُفسره « لاقى » أى ، إذا أصاب الأمعر ولا موضع لقوله : « لاقى » وإنما الموضع للفعل والفاعل ، وهو جر بإضافة « إذا » إليه ، و « الأمعر » صفة غالبية تجرى مجرى الأسماء فيجمع على أماعر ، ولو كانت صفة محضة [لقبيل] مُعَز كَأحمر وحمز ^(٣) معزى ، والصَّوَّانُ نعت « الأمعر » وفيه حذف مضاف ، وتقديره : الأمعر ذو الصَّوَّانِ « ويجوز أن يجعل « الأمعر » نفسه الصَّوَّانِ على المبالغة كقولك زيدٌ إقبال وإدبار ، إذا كثر ذلك منه حتى كأنه الإقبال والإدبار ، و « منه » يجوز أن يتعلق « بتطايير » وتكون « من » لابتداء الغاية للتطايير ، وأن تكون نعتاً لقادح ، قدم فصار حالاً « وإذا » منصوبة الموضع بتطايير ، والله أعلم .

(١) كان فى متن البيت : « هدى الجهول » فأثبت ما فى الروايات الأخرى ، وذكر فى الشرح أيضا : الجهول « وكأنه عمد لاسهو ، وقد فسر « الهوجل بأحد مَعْنِيَّتِهِ . ذكر ابن منظور أن

(٢) يعنى : « إذا نَحَتْ »

(٣) فى اللسان : الأمعر والمعزاء : الأرض الخزنة الغليظة ، ذات الحجارة ، والجمع : الأماعر والمُعَر فمن قال : أما عز ، فلائنه قد غَلَبَ عليه الاسم ، ومن قال : معز فعلى توهم الصفة

الجهول « هدى الجهول » فأتيت ما فى الروايات الأخرى ، وذكر فى الشرح أيضا : الجهول « وكأنه عمد لاسهو ، وقد فسر « الهوجل بأحد مَعْنِيَّتِهِ . ذكر ابن منظور أن الهوجل : الدليل الخادق و « الهوجل » . . البطيء المتوانى الثقيل الوحش ، ولم يذكر العكبرى إلا الثانى ، وهو مفسد لمعنى الشعر فكأنى بالشغرى أراد به المتفحم الأمور فى هوج وحمق بدلالة

٢١- أَدِيمٌ مِطَالُ الْجُوعِ حَتَّى أُمَيْتِهِ وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذُّكْرَ صَفْحًا ، فَأَذْهَلُ

« أديم » جملة مستأنفة ، لاموضع لها ، ويجوز أن تكون خيراً لمبتدأ محذوف ، تقديره : أنا أديم و « حتى » بمعنى « إلى » ويجوز أن تكون بمعنى « كى » وتعلق في الوجهين بأديم ، و « أضرب » معطوف على « أديم » ولا يجوز أن ينتصب بالعطف على « أميته » إذ ليس الغرض أنى أديم الجوع حتى أضرب ، بل الغرض أن يخبر عن نفسه ، و « الذكر » مفعول أضرب ، و « صفحاً » تمييز ، ويجوز أن يكون مصدرراً في موضع الحال ، أى ، أضرب عنه الذكر معرضاً ، ويقال : ضربت عن الشيء ، وأضربت ، وبالأول جاء القرآن ، في قوله عز وجل : (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذُّكْرَ صَفْحًا) [سورة الزخرف : ٥] تقديره : أفنطرد عنكم الذكر ، والله أعلم .

٢٢- وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَى لَا يَرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطُّوْلِ امْرُؤٌ مِتَطُولٌ

« كى لا » فيها وجهان ، أحدهما : هى حرف جر بمعنى اللام فينتصب الفعل بعدها « بان » مضمرة ، أى « كيلا أن » والثانى : أن تكون بمعنى : « أن » فتنصب الفعل بنفسها والتقدير : لكيلا . « ويرى » على الألف فتحة مقدرة ، والهاء « ضمير » امرؤ « وجاز الأضمار قبل الذكر لأن النية به التأخير وتقديره : لكيلا يرى امرؤ له « عَلَيَّ » و « من الطول » نعت لمفعول محذوف تقديره شيئاً من الطول . هذا مذهب سيبويه ، وقال الأخفش : « من زائدة » والطول مفعول يرى واللام تتعلق ببرى وعلى ويجوز أن يكون من صلة الموصول ولكنه كما قدمه امتنع أن يكون صلة له ، لئلا تتقدم الصلة على الموصول فعند ذلك تتعلق بفعل محذوف يفسره الموصول تقديره : ويتطول على . قوله :

٢٣- وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الدِّمَامِ لَمْ يَلْفَ مَشْرَبٌ يَعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّْ وَمَأْكَلٌ

« لولا » يمتنع بها الشيء لوجود غيره ، وأصلها : « لو » و « لا » ، فلما ركبنا حدث لهما معنى ثالث غير الامتناع المفرد ، وغير النفى ، وتحقيقه : أن لو يمتنع بها الشيء لامتناع غيره . ففيها امتناعان . و « لا » نافية ، والنفى إذا دخل على المنفى صار إثباتاً ، والاسم الرفع بعد لولا هذه مبتدأ وخبره محذوف عند الجمهور ، وقال بعضهم : هو فاعل لولا وجعلها تعمل عمل الفعل وقيل : يرتفع بفعل محذوف ، أى ، لولا وجد زيد ، وفي المسألة كلام طويل لا يحتمله هذا الجزء ، و « يعاش به » نعت لمشرب ، والتقدير : إلا هو لدى ، فحذف المبتدأ للعلم به ، ولَدَيَّْ خبره « ومأكل » معطوف على « هو » والله أعلم . وقوله :

٢٤- ولكن نَفْسًا مُرَّةً ، لَا تُقِيمُ بِي عَلَى الذَّامِ إِلَّا رِيثًا أَتَّحَوَّلُ

« ولكن » استدراك معناه زيادة صفة على الصفات المتقدمة ، مثل قوله تعالى : (أَكَاثُورَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ) [سورة الشعراء : ١٦٥] ثم قال : (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ) [سورة الشعراء : ١٦٦] فلم يَنْفِ العيب الأول ، وهو إتيان الذكران من العالمين ، ولكنه أضاف إليه صفة ، و « مُرَّةً » صفة لنفس ، و « لا تقيم » خبر ، و « بى » يتعلق « بتقيم » ، والمعنى : تقيمنى فهو مفعول به على المعنى ، ويجوز أن تكون حالاً ، أى ، تقيم بى وأنا معها ، « وعلى » تتعلق بتقيم أيضاً ، والألف فى « الذَّامِ » مبدلة فى يا ، وأصله الذيم وهو العيب ، و « ريثا » منصوب نصب الظرف ، أى ، قدر ما أتحوّل ، وما مصدرية والله أعلم .

٢٥- وَأَطْوَى عَلَى الْحَمْصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ خُيُوطُهُ مَارِيٌّ تَغَارٌ وَتُفْتَلُ

« الحمص » بالفتح ، الجوع ، وبالضم ، الضمر ، و « الحوايا » ما يحوى فى البطن ، و « الخيوطه » الخيوط . الماريّ : الفاتل ، و « تغار » : تفتل وتحكم ، و « أطوى » معطوف على ما تقدم من الجمل ، و « الحمص » مصدر واسم المصدر ، « الحوايا » و « مفعول « أطوى » والكاف نعت لمصدر محذوف ، أى طيًّا كما انطوت ، و « ما » مصدرية .. ومصدر « انطوى » الانطواء . وليس بمصدر أطوى ، وإتّما المعنى أطوى الحوايا فتنتطوى مثل الخيوطه ، والتاء فى الخيوطه تدل على الجمع ، كقولهم : حجر وحجارة ^(١) و « تغار » فى موضع رفع نعتاً لخيوطه ، والأصل : تفتل وتغار ولكن الواو لاتدل على الترتيب والله أعلم .

٢٦- وَأَعْدُو عَلَى الْقُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا أَرْزُلٌ ، تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ ، أَطْحَلُ

« الزهيد » القليل ، « والأرزل » : الأرسح ، يوصف به الذئب ، والتنائيف : الأرضون ^(١) واحدها تنوفة ، والطحل : فى لونه كدرة ، « كما » نعت لمصدر محذوف ، أى ، أعْدُو كغْدُو الأزل ، وتهاداه : نعت الأزل ، وأرزل لاينصرف للوصف ووزن الفعل و « أطحل » نعت لأرزل والله أعلم .

(١) التَّنَائِفُ جمع تنوفة وهى المفازة ، ليست كل أرض .

(١) فى الزمخشري : والتاء من خيوطه دالة على كثرة

الجمع ، كقولهم : حجار وحجارة

٢٧- غَدَا طَاوِيًا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيًا يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَيَعْسِلُ

الطاوي الجائع ، و « هافيا » يذهب يمينا وشمالاً من شدة الجوع ، و « يخوت » يخطف ، و « الشعاب » مسابيل صغار و « أذناها » أواخرها ، و « يعسل » يمر مراسهلاً ، « غدا » . يجوز أن يكون مستأنفاً ، لاموضع له ، وأن يكون في موضع نصب على الحال و « قد » معه مقدره ، وصاحب الحال الضمير في تهاداه وهو الحال ، وطاويًا حال من الضمير في « غدا » وطاويا يجوز أن يكون من « طوى » المتعدية ، أى طوى أحشاه على الجوع ، ولذلك جاء الاسم فيه على فاعل ، وليس من قولك طوى يطوى إذا جاع ، لأن الاسم منه طَوِيَ مثل عم وشج مصدر الأول : الطَّى ، ومصدر الثانى : الطَّوَى . ويقال للمرأة : طَيَّانه ، و « يعارض » في موضع الحال أيضا ، إما من الضمير في « طاويا » ، وإن شئت من الضمير في « غدا » على من جعل للاسم الواحد حالين فصاعداً . « هافيا » حال من الضمير في « يعارض » و « يخوت » حال من الضمير في « هافياً » و « بأذناها » ظرف ليخوت . والباء بمعنى « في » و « يعسل » معطوف على « يخوت » والله تعالى أعلم .

٢٨- فَلَمَّا لَوَاهُ الْقُوْتُ مِنْ حَيْثُ أُمُّهُ دَعَا ، فَأَجَابَتْهُ نِظَائِرُ ، نُحِّلُ

« لواه » : دفعه ، و « أمه » : قصده و « نُحِّلُ » : ضوامر ، [ومن قال : نحل فهى غلظ] ^(١) « لما » ظرف له جواب ، وجوابه هو العامل فيه ، وهو هنا : « دعا » و « من » تتعلق بلوى ، وهى لايتداء غاية المكان ، أى صرفه من هذا المكان و « لواه » ومايتعلق به فى موضع جر بإضافة « لما » إليه ، وموضع « أمه » جر بإضافة حيث إليه ، و « نظائر » فاعل « أجابته وهو جمع نظيرة ، وجمعه من المؤنث على نظائر مثل كريمة وكرائم ، و « نُحِّلُ » نعت لنظائر واحدهم ناحل مثل صائيم وصوم ، والفعل منه نُحِّلُ بفتح الحاء لاغير والله سبحانه وتعالى أعلم .

٢٩- مُهَلَّلَةٌ ، شَيْبُ الْوُجُوهِ ، كَانَهَا قِدَاحٌ بِأَيْدِي يَاسِرٍ تَتَّقَلَّعُلُ

(١) لعله يعنى : أن الفعل نُحِّلُ بفتح العين لاغير ، أى ، هزل ، كما سيصرح بعد .

« مُهَلَّلَةٌ » ^(١) رقيقة اللحم ، و« الياسر » الذى يضرب بالقداح . مهللة . نعت لما قبله ، و« شيب » كذلك ، وإضافته غير محضة ، فلذلك لا يتعرف بالإضافة والشيب جمع شَيْبَاء وأشيب ، مثل : حمر مع حمراء وأحمر . « كأنها » فى موضع نعت لقداح ، يجوز أن يتعلق بيتقلقل ، أى يتحرك بكفيه فَيَتَقَلَّقُلُ ، وتتقلقل بالثناء : نعت لقداح ، وبالياء : نعت لياسر والله أعلم

٣٠- أو الخَشْرُمُ المَبْعُوثُ ، حَثَّحَتْ دَبْرَهُ مَحَابِيضُ ، أَرْدَاهُنَّ سَامٌ ، مُعَسَّلٌ

الخشرم: رئيس النحل «حَثَّحَتْ»: حرك وأزعج، و«الدبر»: النحل والمحايض: جمع مَحْبِضٍ، وهى العود مع مُشْتَار العسل، والسامى: الذى يسمو لطلب العسل. و«الخَشْرُمُ» هو معطوف على القداح، وجاز عطف المعرفة على النكرة لوجهين: أحدهما: أنه أراد بالخَشْرُمُ الجنس إبهاماً، و«قداح» وإن كان نكرة فقد وصف فقرب بذلك من المعرفة، والآخر: أن عطف الجملة جائز وإن اختلف فى التعريف والتنكير. و«حَثَّحَتْ» فى موضع الحال من الضمير فى المبعوث و«محايض» فاعل حثحث وهو جمع مَحْبِاضٍ فالياء مبدلة من الألف وقيل: الواحد محبض فأشبع الكسرة فنشأ منها الياء كما قالوا فى جمع مطلق: مطافيل وأرداهن نعت لمحايض، و«سام» فاعل و«أرداهن» و«مُعَسَّلٌ» نعت له .

٣١- مُهَرَّتَةٌ ، فَوْهٌ ، كَأَنَّ شَدَوْقَهَا شَقُوقَ العِصِيِّ ، كالحات ، وُئِسِّلُ

«مُهَرَّتَةٌ فَوْهٌ» مشقوقة الفم، والبَسَلُ: الكريهة المرأى، والشجاع باسل و«مُهَرَّتَةٌ» نعت لنظائر، أو خبر مبتدأ محذوف، أى، هى، «فوه» واحدها أَفْوَهٌ وفَوْهَاءٌ، وكأن وما علمت فيه موضع نعت أيضاً، ويجوز أن تكون الجملة حالاً من الضمير من «فوه» لأن معناه: واسعات الأفواه مشبهة شذوقها شقوق العصى، «كالحات» وُئِسِّلُ «نعتان لفوه، والله سبحانه أعلم .

بالهلال، ويعبر مهللُ بفتح اللام مقوس، والهلال: الجمل الذى قد ضَرَبَ حتى أداه ذلك إلى الهزال والتقوس .

(١) «مُهَلَّلَةٌ» هكذا الرواية وهى تتفق ورواية ابن الشجرى، وبقيت الروايات: «مُهَلَّلَةٌ»، وفى اللسان: المهللة من الإبل: التى قد ضمرت وتقوست، وحاجب مُهَلَّلٌ مشبه

٣٢- فَضَّحٌ ، وَضَجَّتْ بِالْبِرَاحِ ، كَأَنَّهَا وَإِيَاهُ نَوْحٌ ، فَوْقَ عَلِيَاءَ ، تُكَلُّ

البراح : الأرض الواسعة ، والتبراح : التقابل ، « والعلياء » البقعة « فَضَّحٌ » ضمير الفاعل يعود على « أزل »
والضمير في « ضَجَّتْ » للنظائر وبالبراح ظرف لفعلين و « إياه » منصوب معطوف على الهاء في « كأنه » و « نوح »
خير كأن وهو جمع نائح ، مثل : تاجر وتجر ، ويجوز أن يكون ظرفاً له أي ، كأنها نوح في ذلك الموضع « وتُكَلُّ »
نعت لتَوْحٌ « وكأَنَّ » وما علمت فيه في موضع نصب على الحال من الضمير في ضَجَّ وَضَجَّتْ جميعاً . كما تقول جاء
زيد وعمرو كأنهما أسدان أي مشبهين للأسدين أو مستأسدين ، أي ، جريئين .

٣٣- وَأَغْضَى ، وَأَغْضَتْ ، وَأَتَسَّى ، وَأَتَسَّتْ بِهِ مَرَامِيْلُ ، عَزَاهَا ، وَعَزَّتْهُ ، مُرْمِلٌ

« المراميل » الذين لأقوات لهم ، وأغضى وأغضت مثل ، فضج وضجت ، أتسى بالتشديد افتعل من
الأسوة ، وهي : الاقتداء ، وكان الأصل فيه الهمزة ، فأبدلت الهمزة ياء لسكونها ، وكسرت همزة الوصل قبلها ، ثم
أبدلت الياء تاء وأدغمت في تاء الاقتعال . ويروى بالهمز فيهما من غير تشديد وهو أجود من الأول ، لأنَّ همزة
الوصل حذف بحرف العطف فعادت الهمزة الأصلية إلى موضعها كقول [وايتمنه] (والذي أوتمن) [سورة البقرة :
٢٨٣] ^(١) ومراميل : مفاعيل ، فاعل اتست ، وعزاها نعت لمراميل ، والتقدير عَزَاهَا مَرَامِيْلُ ، كما قال : وعزته مرميل
والأصل مراميل ، جمع مرميل ولكنه أشيع الكسرة فنشأت عنها الياء والله سبحانه أعلم .

٣٤- وَشَكِي وَشَكْتِ ، ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدَ ، وَارْعَوْتُ وَللصَّبْرِ ، إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُوْ ، أَجْمَلٌ

وللصبر هو مبتدأ واللام لام الابتداء و « أجمل » خبره وهو مثل قوله عز وجل (وَاللَّآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ
الأُولَى) [سورة الضحى : ٤] و « إن لم » : شرط معترض بين المبتدأ والخبر ، وأكثر مايقع بعد الجملة كقولهم : أنت
ظالم إن فعلت كذا و « لم » حكمها أن ترد لفظ الفعل المستقبل إلى معنى الماضي ، وإن دخلت عليها « إن » الشرطية

(١) قرئ أيضاً : (والذي ايتمن) بقلب الهمزة ياء ، تفسيره : « وهو خطأ لأن المنقلبة عن الهمزة في حكمها
أيضاً : (والذي ائمن) بإدغام الياء في التاء قال البيضاوي في لاتدغم » .

بطل الرد ، وعليه معنى الشرط كما لو وقع بعد الشرط لفظ الماضي ، وجواب الشرط معنى الجملة المقدمة ، ومعنى الكلام : إن لم ينفع الشكو يَجْمَلُ الصبر ، وجزم ينفع بلم ، لا « بأن » المتقدمة ، لأن لم قد ثبت أنها عاملة قبل دخول « إن » بلا خلاف ولا يجوز التفريق بينها وبين معمولها فهي الزم له ، وإن قد جاز إلغاؤها عن العمل ، ألا ترى أن قوله تعالى : (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ) [سورة الواقعة : ٨٨ ، ٨٩] أن الجواب جواب أمّا لا جواب « إن » هكذا قال أبو علي رحمه الله .

٣٥- وفاء وفاءت بادراتٍ وكُلُّها على نُكُظٍ مما يكاتم مُجْمِلٌ

النكظ : شدة الجوع ^(١) بادرات نصب على الحال ، أي مستعجلات ، وكلها مبتدأ ومجمل خبره ، وأفرد مجملاً على لفظ كل كما قال تعالى : (وكلهم آتية يوم القيامة فردا) [سورة مريم : ٩٥] وقد جاء جمعا كقوله : (وكلُّ أتوه داخرين) [سورة المل : ٨٧] ^(٢) وقوله : « على نكظ » في موضع الحال من الضمير في مجمل ، والعامل فيه مجمل تقديره : وكلهم مشفوقا عليه ، و « من » نعت لنكظ [يجب] على شدة كائنه مما يكاتم ، و « ما » بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ، أو مصدرية ، والله أعلم .

٣٦- وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكَدْرُ بَعْدَمَا سَرَتْ قَرَبًا ، أَحْنَاؤُهَا تَتَّصَلُصَلُ

الأسار : جمع سؤر وهي البقية في الإناء ، يقول : أنا أرد الماء قبل القطا [لسرعتها] والأحناء : الجوانب . وَتَتَّصَلُصَلُ : تُصَوِّتُ وتشرب مستأنف لاموضع له ، والكدر جمع أكدر وكدراء ، وبعد ظرف لتشرب و « ما » مصدرية و « قريبا » حال من الضمير في سرت ، وهو العامل فيها ، وأحنائها مبتدأ وتَتَّصَلُصَلُ خبره والجملة حال من الضمير في سرت وهو العامل فيه ، ويجوز أن يكون من القطا ويكون العامل فيه تشرب والله تعالى أعلم .

مازلت في منكظة وسير

لصبيّة ، أغيرهم بغيري

(١) انظر ، ماسلف عند البيت السابع : « وكلُّ أي

باسل ... »

(٢) في الرخمشى : « النكظ : الجهد والمشقة » وفي غيره

النكظ : شدة الجوع ، يقال : نكظه بشر ، إذا أصابه به ، وقد يطلق النكظ على العجلة والسرعة ، وليس مراداً هنا لفهمه من قوله « بادرت » ، وأيضا لايناسب ما بعده كما لا يخفى . قال ابن

منظور : والمنكظة : الجهد والشدة في السفر . قال :

٣٧- هَمَمْتُ ، وَهَمَمْتُ ، وَابْتَدَرْنَا وَأَسَدَلْتُ وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلٌ

«أسدلت» كفت من العدو وفارط القوم : المتقدم ليصلح لهم . هَمَمْتُ : الضمير للقطا يعنى وإياها قصدنا الورد إلا أنى سبقتها إليه ، وما بعدها من الأفعال معطوف على الأول ، و«منى» نعت لفارط قدم فصار حالاً ، «مُتَمَهِّلٌ» نعت لفارط والله وأعلم .

٣٨- فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهَى تَكْبُو لِعُقْرِهِ تَبَاشِرُو مِنْهَا ذُقُونِ وَحَوْصَلُ

تكبو : تساقط والعُقرُ : مقام الساقى ، وهى مبتدأ ، وتكبو خبره ، والجملة حال عن التاء فى «وليت» والواو فى «وهى» واو الحال ، ولولا هى لكانت الجملة أجنبية لاضمير فيها يعود على التاء و«لِعُقْرِهِ» يتعلق بتكبو يعنى تكبوالقطا إلى عُقر الحوض أى تَقَرَّبَ منه وتباشرو منه وتكبو أى ، وأضبعة ذقونها عليه ، و«منها» نعت لذقون ، قُدِّمَ فَصَارَ حَالاً و«حَوْصَلُ» واحدها حوصلة مثل جَنْدَلَةٌ وَجَنْدَلٌ والله أعلم .

٣٩- كَانَ وَغَاها حَجْرَتِيه وَحَوْلِه أَضَامِيم ، مِنْ سَبَقَرِ الْقِبَائِلِ ، نُزِّلُ

«حَجْرَتَاهُ» ناحيتاه «وأضاميم» قوم ينضم بعضهم إلى بعض فى السفر «حجرتيه» منصوب على الظرف ، والعامل فيه وغاها كائنا فى حجرتيه ، والعامل فى الحال كأن كما قال : «كأنه خارجاً» ، والبيت معروف ^(١) ، و«حوله» ظرف أيضاً و«أضاميم» خبر كأن ، والتقدير : كأن أصواتها أصوات أضاميم ، لابد من هذا التقدير لأن وغاها بالعين والعين أصواتها ، والأصوات لاتشبه بالجماعة بل بأصوات الجماعة و«من» نعت لأضاميم و«نُزِّلُ» نَعَتْ أيضاً والله أعلم .

(١) يشير إلى بيت النابغة :

كأنه خارجاً مِنْ جنب صفحته

سَقُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مَفْتَأَدِ

يصف قرن الثور فى مصارعة كلاب الصيد ، وهو خارج من

جنب صفحة إحداهما إلى الصفحة الأخرى . قال الأعمش :

يعنى : أن الثور طعن الكلب فخرج قرنه من الجنب الآخر ، ثم

ذهب به ، فبقى الثور وحده ، فثبته القرن منتظماً للكلب

بسفود فيه شواء قد ترك ليس عنده أحد »

٤٠- تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَىٰ إِلَيْهِ ، فَضَمَّهَا ، كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الْأَصَارِيمِ مَنْهَلُ

الشَّتَى : الطرق المختلفة والأذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة من الإبل ، و « الأصاريم » القطع من الإبل والمنهل : الماء ، شبه القطا بكثرة الناس في الورد . «توافين » يعنى القطا ،وهو مستأنف لاموضع له و « من شتى » تتعلق بتوافين ، والتقدير : من طرق شتى ، ويجوز على قول الأخصف أن تكون « من » زائدة لأنه يميز زيادة « من » في الواجب فيكون شتى حالا ، والهاء في «إليه » للحوض وكذلك ضمير الفاعل في « ضَمَّهَا » و « الكاف » نعت لمصدر محذوف و « ما » مصدرية والتقدير مثل ضم المنهل للأصاريم والله تعالى أعلم .

٤١- فَعَبَّتْ غَشَاشًا ، ثُمَّ مَرَّتْ ، كَأَنَّهَا مَعَ الصَّبْحِ رَكْبٌ ، مِنْ إِحَاطَةِ مُجْفَلُ

عَبَّ [بعد الشرب] ^(١) ، والغشاش ، القليل ^(٢) وإحاطة قبيلة من الأزد وقيل : من اليمن ، و « المجفل » : المسرع . غشاشاً فيه وجهان ، أحدهما : أنه مفعول « عَبَّتْ » ، أى ، عَبَّتْ القطا في جوفها شيئاً ، قليلاً من الماء ، والثانى : هو حال أى عَبَّتْ ، وكأن ومع عملت فيه حال من الضمير في «مرت» ، و « مع الصبح » ظرف لَمَرَّتْ ويجوز أن يعمل فيها معنى « كأن » و « من إحاطة » نعت له ، وكذلك « مُجْفَلُ » والله تعالى أعلم .

٤٢- وَالْأَفُّ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا بِأَهْدَأُ ، تُنْبِيهِ سَنَاسِينُ ، فُحْلُ

الأهدأ : الشديد الثبات وثنيبه : تحفيه وترفعه ، والسَنَاسِينُ : مَعَارِزُ الأضلاع و « فُحْلُ » : يابس جافى ، و « آفُّ » مستأنف لاموضع له . « ووجه الأرض » مفعول آف وليس بظرف بل هو كقولك آفت زيدا أو « آف » حكاية حال وليس المراد به الاستقبال ، بل مَعْنَاهُ هذا شأنى في نومى وعند ظرف زمان ، أى عند وقت

ومأأنسى مقالتها غشاشاً

لنا ، والليل قد طرد النهارا

وصاتك بالمهود

.....

وهو معنى قائم ، يشم إليه الشنفرى بقوله « مع الصبح »

(١) كذا . والعَبُّ : الجرغ وشرب الماء من دون مص ولا

تنفس ، وفي الحديث الشريف : « مُصُّوا الماء مصا ولا تبعوه عبا »

و « الكباد من العَبِّ » أى داء الكبد .

(٢) الغشاش : يفتح العين المعجمة ، وكسرهما أيضا ، أول

الظلمة وآخرها كما جاء في الشعر

افتراشى إياها ، والمصدر مضاف إلى المفعول كما في قوله عز وجل : (لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) [سورة فُصِّلَتْ : ٤٩] قوله : بأهدأ أى . بمنكب أهدأ فحذف الموصوف وموضع الجار والمجرور حال من الضمير في ألف تقديره : أنام مقلها منكبى و«تثنيه» نعت لأهدأ لا ينصرف للوصف ووزن الفعل والله أعلم .

٤٣- وَأَعْدِلْ مَنْحُوضاً ، كَأَنَّ فُصُوصَهُ كَعَابٌ ، دَحَاها لَاعِبٌ ، فَهِيَ مُثَلٌّ

المنحوض : القليل اللحم . و«فصوصه» مفاصل عظامه ، و«دحاها» : بسطها ومثّل انتصبت ، أعدل فعل مستقبل يحكى به حاله كما ذكرنا في ألف ومنحوضاً مفعوله ، أى ذراعاً قليل اللحم أى ، أتوسده عند النوم وكان وما عملت فيه نعت لمنحوض «ودحاها» نعت ل«كعاب» فهى مُثَلٌّ جملة لاموضع لها ، لأن الفاء يُستأنف ما بعدها والله تعالى أعلم .

٤٤- فَإِنْ تَبْتَسِسَ بِالشَّنْفَرَى أَمْ قَسْطَلٍ لَمَا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ ، أَطُولُ

«تبتسس» تلقى بؤساً من فراقه ، والقسطل : الغبار وأم قسطل : الحرب «ولما اغتبطت» هو جواب قسم محذوف ، وما : بمعنى الذى وهو مبتدأ ، «أطول» خبره ويجوز أن تكون مامصدرية ، فعلى الأول تقديره : الذى اغتبطت به من الشنفرى وعلى الثانى : لاغتباطها بالشنفرى ، وجواب القسم أغنى عن جواب الشرط ، والشرط موطأ للقسم وأكثر ما يأتى باللام كقوله عز وجل : (وَلَئِنْ مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ) [سورة الأنبياء : ٤٦] وهو كثير ، وقد جاء بغير لام ، قال الله عز وجل : (وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ) [سورة المائدة : ٧٣] والله أعلم .

٤٥- طَرِيدٌ جِنَايَاتٍ ، تِيَّاسِرُنَ لَحْمِهِ ، عَقِيرَتُهُ ، لِأَيِّهَا حُمٌّ ، أَوَّلُ

«تياسرن» : اقتسمن لحمه ، و«عقيرته» : نفسه و«طريد» يعنى الشنفرى ، و«تياسرن» نعت لجنايات وعقيرته مبتدأ ولأيه خبره ، و«حُمٌّ» نعت لأى ويجوز أن تجعله حالاً من أى ، لأن أى الجنايات بعض الجنايات ، وكذلك لم يؤنث لأنه لأى ، ولفظها مذكر ، وأول مبنى على الضم وموضعه ، نُصِبَ على الظرف أى وقع أول شىء فلما حذف المضاف إليه بناه على الضم مثل قَبْلُ وبعُدُ والله سبحانه وتعالى أعلم .

٤٦- تَنَامٌ ، إِذَا مَاتَامَ ، يَقْضَىٰ عِيُونُهَا حِثَّائًا إِلَىٰ مَكْرُوهِهِ ، تَتَغَلَّغُلُ

تنام يعنى الجنائيات ، وحثائا سراعاً يقول : إذا قصر الطالبون عنى بالأوتار لم تقصر الجنائيات . تنام الضمير للجنائيات والمراد أصحابها وفاعل نام ضمير الشنفرى ، و «يقضى» حال من الضمير فى «تنام» و «عيونها» فاعل يقضى ، وحثائا يجوز أن تكون حالاً أخرى مثل يقضى وأن تكون حالاً من الضمير من تغلغل ، و «إلى» تتعلق به . والله أعلم .

٤٧- وَإِلْفٌ هُمُومٌ ، مَا تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَادًا كَحَمَى الرَّبِيعِ ، أَوْ هِيَ أَثْقَلُ

[الحمى المحموم] ، يقول : يعتادنى الهم كحمى الربيع (١) ، و «إلف هُموم» معطوف على طريد جنائيات ، وماتزال وما عملت فيه نعت لإلف ، ويجوز أن يكون نعتاً لهوم ، وإثما ساغ الوجهان [لأن الضميرين يعود أحدهما على الإلف ، والآخر على هموم فلذلك ساغ الوجهان] (٢) وعياداً مصدر على غير قياس لأن مصدر يعود ، عودٌ ويجوز أن يكون مصدرًا مثل يقوم قياماً ويصوم صياماً ، والأحسن أن يُجعل اسماً للمصدر . ويعمل عمله وهو مضاف إلى المفعول وهو الحمى ووزنه فعيل والفاعل الربيع أى كما تعود حمى الربيع ، وقوله : «أوهى» يعنى الهموم أثقل عنده من حمى الربيع ، والله أعلم .

٤٨- إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ، ثُمَّ إِنَّهَا تَثُوبٌ ، فَتَأْتَىٰ مِنْ تُحَيَّتُ وَمِنْ عَلٌ

الضمير فى «وردت» للهموم وكذلك الضمير فى أصدرتها ، وإذا شرط ، والعامل فيه جوابه وهو «أصدرتها» و «إن» بعد «ثم» مكسورة ، لأنها جملة مستأنفة مثل قوله عز وجل : (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ) [سورة المؤمنون : ١٥] و «تُحَيَّتُ» تصغير تُحَتُّ ، ويراد بالتصغير فى مثل ذلك قرب المسافة ، و «من» تتعلق بتأتى وكلا الطرفين مبنى على الضم ، لإنيهما قطعاً عن الإضافة ، والأصل : من تحته ومن أعلاه و «عَلٌ» محذوفة الواو لأنها من العلاء والله أعلم .

(١) حمى الربيع : هى التى تأتى يوماً ، وتقلع يومين ، فيكون يومها رابعاً ليومها قبله .

(٢) فى الأصل : «لأن الضمير ...» فأثبت «الضميرين» ،

والمراد : أن فى جملة «تعوده» ضميرين ، أحدهما ، يعود على «إلف» ، والآخر : على «هموم» ، فمن ثم جاز أن تكون جملة «ماتزال تعوده» صفة لـ «إلف» وأن تكون صفة لـ «هموم» .

٤٩- فَاِمَّا تَرَيْنِي ، كَابِتَةِ الرَّمْلِ ، ضَاِحِيًا ، عَلٰى رِقَّةٍ ، اُحْفٰى ، وَلَا اَتْنَعُلُ

« ابنة الرمل » البقرة الوحشية . « ضَاِحِيًا » : بارزا للقرّ والحَرّ ، و « رِقَّةٌ » يريد : رقة الحال . « فَاِمَّا تَرَيْنِي » إن الشرطية زيدت عليها مالتوكيد ، وترى مجزوم بها ، وأكثر ما يأتي هذا اللفظ مؤكدا بالنون كقوله عز وجل (فَاِمَّا تَرَيْنِ مِنْ الْبَشَرِ اٰحٰدًا) [سورة مريم : ٢٦] ولم يقع في القرآن إلا كذلك لأن زيادة مالتوكيد يقتضى أن يكون الفعل مؤكدا أو ترى من رؤية العين « ونى » النون للوقاية وليست من الضمير ، والياء ضمير المفعول و « كَابِتَةٌ » فى موضع نصب على الحال أى تَرَيْنِي مُشَبِّهًا ابنة الرمل و « ضَاِحِيًا » حالٌ من الضمير فى اُحْفٰى وَلَا اَتْنَعُل معطوف على اُحْفٰى ، وغرضه به توكيد الحَفَى فى كل حال والله أعلم .

٥٠- فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ اجْتَابُ بَرَّةً عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ ، وَالْحَزْمِ افْعَلُ

« مولى الصبر » وليُّه و « اجْتَابُ » أقطع ، والسَّمْعُ : ولد الذئب من الضبع « فَإِنِّي » الفاء جواب الشرط ، واجتتاب يجوز أن يكون فى موضع رفع خيرا آخر ، وأن يكون حالا من الضمير فى مولى ، أى ملازم الصبر مجتتاباً ، من جبت القميص إذا قطعت له لتلبسه ، و « على مثل » حال ، أى ، اجْتَابُ الصبر شديد النفس و « الحزم » مفعول أفعال والله أعلم .

٥١- وَأَعْدِمُ اٰحْيَانًا وَاغْنٰى ، وَاِنَّمَا يِنَالُ الْغِنٰى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَدِّلُ

« أعدم » ماضيه : أعدم ، وهو هنا لازم ، أى ، أصير ذا عدم مثل قولهم : أجرب الرجل ، أى صار ذا إبل جَرَّبِي وعدم متعدٍ ، وهذا من غريب هذا الباب وذاك أن فعل هنا متعدٍ وأفعل لازم ، و « اٰحْيَانًا » جمع حين وهو جمع قلة وهو ظرف لأَعْدِم والله أعلم

٥٢- فَلَا جَزْعٌ مِنْ خَلَّةٍ ، مُتَكَشِّفٌ وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الْغِنٰى ، اَتَخَيَّلُ

« المتكشف » الذى يكشف فقره للناس ، والمتخيل : المختال بغناه ، فلا جزع أى فلا أنا أجزع وكذلك متكشف ، و « من » تتعلق بجزع « ولا مَرِحٌ أى ولا أنا أمرح وتحت الغنى ظرف لمرح ، أى ولا أتخيل والله أعلم .

٥٣- وَلَا يَزِدْهِ الْأَجْهَالُ حِلْمِي ، وَلَا أَرَى سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ ، أَنْمُلُ

يزدهى يستخف ، والأجهال جمع جهل و «أنمل» أنم ، والنملة بفتح النون وضمتها : التيممة ، والأجهال جمع قلة ، والجهول جمع كثرة مثل فلس وفلوس وجمع القلة هنا شاذ ، لأن عين الكلمة ساكنة وهو حرف صحيح ونظيره ، زئد وأزناد وفرّخ وأفراخ ، وسؤولاً حال ، والباء في « بأعقاب تتعلق بأنمل ، أي ، لأنتم والله تعالى أعلم

٥٤- وَإِلَيْلَةَ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطَعَهُ اللَّائِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

« وليلة نحس » مجرورة برب مضمره ، وقيل : جره بالواو و « يَصْطَلِي » نعت لليلة وأقْطَعَهُ جمع قَطَعَ ، وهو جمع قلة ، وجمع الكثرة قَطوع و « بها » يتعلق بـ « يتنبل »

٥٥- دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَعْشٍ ، وَصُحْبَتِي سَعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَالٌ

« دعست » : دفعت والغطش الظلمة ، و « البعش » المطر الخفيف وسعار هو الحر في جوف الإنسان من شدة الجوع . إرزيز إفعال من الارتزاز أي ، الثبوت ، والوَجْرُ : الخوف « والأفكال » : الرعدة . « دَعَسْتُ » : هو جواب رب المقدره في قوله : « وليلة نحس » [وتدعست كان موضع وليلة نحس نصبا كما تقول : يزيد مررت ^(١)] ويجوز أن يكون دعست نعتاً لليلة والعائد محذوف أي دعست فيها ويكون مايتعلق به رب محذوفاً ، أي وليلة نحس فعلت فيها كذا وكذا تعهدت أو قصدت ، وقوله : « على غطش هي في موضع الحال ، أي ، دعست [راكب جملة ظلمة أو مسا] ^(٢) » وصحبتى « مبتدأ ، ومابعده الخبر ، والجملة حال من التاء في دعست والله تعالى أعلم .

٥٦- فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا ، وَأَيَّمْتُ الْإِدَّةَ ، وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَيْلٌ

(١) ماين القوسين خلط ناسخ ، قال الزمخشري وكأنه صواب هذا التخليط . « موضع « وليلة نحس » نصب « بدعست » أي ، دعست في ليلة نحس .

(٢) خلط آخر ، صوابه : « دعست داخلاً في ظلمة ومطر » .

«أمت» أى ، جعلتهن أيامى بلا أزواج ، «وَالِدَةٌ» وولدة بمعنى ، «وَاللَّيْلُ اللَّيْلُ» ثابت الظلمة ، الهزمة فى إلدة بدل من الواو لأنه من الولد والولادة ، وإبدال الواو المكسورة همزة غير مطرد ، وأما إبدالها من الهزمة المضمومة ضمماً لازماً فجائز مطرد ، والكاف فى «كأ» نعت لِمَصْدَرٍ محذوف ، و «ما» مصدرية أى عوداً كإبدائى ، والليل أليل جملة حالية من الناء فى عدت وأليل أفعل للمبالغة من الليل والله أعلم .

٥٧- وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْعُمَيْصَاءِ جَالِسًا فَرِيقَانِ ، مَسْمُولٍ ، وَآخِرُ يَسْأَلُ

«أصبح» هى الناقصة ، واسمها : فريقان ، وجالساً خبرها مقدماً على اسمها ولم يشته اكتفاء بأحد الشيعين

عن صاحبه كما قال ^(١)

وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنَفَلٍ أَوْ سَنَبِلًا كُحِلَّتْ بِهِ فَانْهَلَتْ ^(٢)

يريد : كحلتا ، وقال الآخر : ^(٣) :

فرواه هكذا :

وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنَفَلٍ

كحلت به ، أَوْ سَنَبِلًا ، فَانْهَلَتْ

قال : «هكذا رواه أبو تمام» هى أحسن من رواية أبى على ، لأنه يلزمه على روايته أن يقول : كحلت بهما .. ، وقال : كحلت به « ولم يقل : كحلتا ولا انهلنا ، لأن الشيعين إذا اصطحبيا وقام كل واحد منهما مقام صاحبه جرى عليه كثيرا مايجرى على الواحد ... » الآلىء ص ٢٦٧ وانظر لإرجاع الضمير لاثنتين مصطحبين : الخزانة ٢ : ٣٧٠ ، ٣ : ٣٧٦ ، والصاحى : ٤٢٤ ، باب «الاثنتين يعبر عنهما بهما مرة ، وبأحدهما مرة» .

^(٢) امرؤ القيس والنسبة إليه فيها مقال ، قال أبو الطاهر التميمى فى السلسل : « وأنشد أبو عبيد لصبيان الأعراب ، وتروى لامرئ القيس : [السلسل : ٣٧] ، وانظر ملحق ديوان امرئ القيس (المعارف : ٤٧٢) ، وابن الشجرى ١ : ١٢١ ، والجمهرة : ١ : ١٩ والأمالى ١ : ٦٦ (الهيئة) وفى اللآلىء غير مرة .

^(١) سُلمى بن ربيعة كما فى الحماسة والسمط ، أو علباء بن أرقم كما فى اختيار الأصبمى ، انظر تخرىج البيت فى القطعة ٥٦ من الأصبميات ، وحواشى الصاحى : ٤٢٤ ، وعجيب نسبتها لعلباء فى الأصبميات وقد ذكر أبو على القالى [الأمالى ١ : ١١١ ط الهيئة] فى تقديم الأبيات : « وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدنا أبو حاتم ، عن الأصبمى لسلمى بن ربيعة ... » فأخشى أن تكون نسبتها لعلباء ، فى الأصبميات حشو قارىء !

^(٢) قبل هذا البيت وهو مطلع الأبيات :

حلت تماضر غريبة ، فاحسنت

فلجأ ، وأهلك باللوى ، فأحلت

وكأن فى العينين حب قرنفل

.....

القرنفل والسنبلى من أخلاط الأدوية التى تسيل دموع العين ، ذكر أنه حزن لفراقها ، فبكى حتى كأن عينه كحلت بهذين .

وقد روى أبو على فى الأمالى البيت كما هنا ، أما أبو عبيدة

لمن زُخْلُوفَةٌ زُلٌّ بها العَيْنَانِ تَنْهَلُ^(١)

يريد تتهلان ، وزخْلُوفَةٌ بالقاف والفاء « ومسئول خبر مبتدأ محذوف أى ، أحدهما مسئول وآخر يسأل معطوف ، والجيد أن يكون المبتدأ هما مسئول وآخر يسأل ، والمعطوف والمعطوف عليه خبر المبتدأ ، والجملته صفة لفريقين فأما « عنى » فلا يتعلق « بمسئول » ولا « بيسأل » لأنه صفة على ماتقدم ، ويجوز أن يكون « بالغميصاء » خبر أصبح ، وجالساً حالاً من الضمير فى الظرف ، وإنما جاز ذلك لأن الغميصاء موضع من نجد فلزمها اسم الجنس « والأقى إليها جالس »^(٢) والإفراد على ماتقدم ، ويجوز أن جالساً فى الأصل صفة لفريقين فلما قدم صار حالاً والخبر بالغميصاء على ما ذكرنا ، والعامل فى الحال على هذا الوجه « أصبح » لأنه العامل فى صاحب الحال ، وللأخفش فى عمل الظرف قول ينفرد به ، وذلك قولك : زيد فى الدار فزيد عنده مرتفع بالظرف كما يرتفع بالفعل وإن لم يعتمد على ما قبله ، فإن اعتمد جاز عند الجميع ، فعلى قول الأخفش لا يجوز أن يرتفع فريقان بالظرف الذى هو بالغميصاء ، لأن أصبح يقتضى مرفوعاً ومنصوباً ، وإذا جعلت الظرف كأفعل فى العمل لم يبق لأصبح معمول ، وهذا موضع اتفاق والله أعلم^(٣)

٥٨ - فَقَالُوا : لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا فَقُلْنَا : أَذْئَبَ عَسَّ ، أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ ؟

عَسَّ : طاف ، والفُرْعُلُ : ولد الضَّبَعِ ، والأثْنَى فرعلة . لقد هَرَّتْ اللام جواب قسم وموضع الجملة المحكية بعد القول نصب ، بد « قالوا » ، أى ، ذكروا هذا الكلام ، و « بليلى » يتعلق « بهَرَّتْ » وقوله : أَذْئَبَ هو مرفوع بفعل

(١) ذكر أبو عبيد فى اللآلئ ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى : « هذه لعبة للصبيان يجمعون فيأخذون تحشبة على قوز (مرتفع من الرمل) ثم يجلس على أحد طرفيها جماعة ، وعلى الآخر جماعة ، فأى الجماعة التى كانت أثقل وأرزن شالت الأخرى التى تخاف السقوط ، فينادون أصحاب الطرف الآخر .

« ألا خلوا ، ألا خلوا .. أى ، تخففوا من عددكم حتى نساويكم » قال البكرى رحمه الله ، « كان شيوخنا يتلقون هذا الرجز على أنه كناية عن القبر = استعار له اسم الأرجوحة للاستفال فيه من العلو ، وهو موضع انهلال العين بالبكاء » اللآلئ : ١٧٢ . « وزخْلُوفَةٌ » ذكر الشيخ أنها بالقاف والفاء ، وذكر أبو الطاهر

زحلف ، زحلق ، زحلك .

(٢) كذا .

(٣) قال الزمخشري : « وعند الأخفش : أن الظرف يعمل الرفع فى الاسم الذى بعده كما يعمل الفعل فى الفاعل ، سواء اعتمد على ما قبله أو لم يعتمد إلا أنه إذا اعتمد كان موضع اتفاق ، وهاهنا وافق الأخفش على أن الظرف وهو « بالغميصاء » لا يكون رافعاً لـ « فريقان » ؛ لأن « أصبح » يقتضى اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً ، فإذا رفعت « فريقان » تسمى ، « أصبح » عن معموله وهو خرق القاعدة ، فلذلك وافق هنا .

محذوف يفسره قوله عَسَّ ، ولما كان موجوداً بعد الاسم قدر قبله من جنسه ، وعلى هذا لا يكون لِعَسَّ مَوْضِع في الإعراب لأنه يفسره مالا موضع له . و « أم » هاهنا هي المنقطعة لأن كل واحد من الاسمين [وهما ذئب وفعل قد اختص بِحَبْرٍ أَسَدٌ إِلَيْهِ] ^(١) ، وموضع الجملتين ^(٢) نصب «بقلنا» لانهما محكيتان والله أعلم

٥٩- فَلَمْ يَكُ إِلَّا نَبَأَةٌ، ثُمَّ هَوِّمَتْ فقلنا : قِطَاةٌ رِيحٌ ، أَمْ رِيحٌ أَجْدَلٌ ؟

« نَبَأَةٌ » صوت . هَوِّمَتْ يعني الكلاب أَى ، نامت ، والأجدل الصقر أَى نومي كنوم الصقر ^(٣) « فلم يك » . الأصل يكن حذف تخفيفاً لكثرة الاستعمال وإثبات النون جائر ، قال الله تعالى : (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) [سورة التَّيْنَةِ : ١] ولا يجوز مثل ذلك في يصون ونهون ونحوهما لأن ذلك لا يكثر كثرة كان ، ولم يسمع حذف النون البتة في غير يكن . وهي تامة بمعنى يوجد ، وإلا هاهنا لا تغير الإيجاب بل تغير المعنى ، [وثم هنا غير عاطفة هومت على « يك » بل لامنفي منفي والعطف عليه يقتضى أن يكون منفياً مثله وليس المعنى عليه بل هي عاطفة جملة على جملة] ^(٤) ، والضمير في هَوِّمَتْ للكلاب ، « وقِطَاةٌ مبتدأ ، « رِيحٌ » خبره ، ولم يؤنث لوجهين ، أحدهما هو على الشذوذ ، والقياس إثبات التاء لأن الاسم قد تقدم على الفعل فهو نظير قول الآخر ^(٥) :

فلا منزلةً ودَقَّتْ ودَقَّهَها ولا أرضاً أبقل إنقأها ^(٦)

^(٤) والعبارة غير متضحة المعنى ، قال الزمخشري : « إن ثم عاطفة للجملة التي بعدها على الجملة التي قبلها ، وليست عاطفة لـ « هومت » على نفس « تكن » لأنه يؤدي إلى نفي التهويم ومراد الشاعر إثباته ^(٥) عامر بن جوين الطائي كما في اللسان : « ودَقَّ » وهو جَرَمٌ بن عمرو بن العوث الطائي شاعر جاهلي ، كان خليعاً فاتكاً وشريفاً وفياً ، ولما استجار به امرؤ القيس بعد مقتل أبيه أجاره في خير ، وحفيده قُبَيْصَةَ بن الأسود بن عامر ، وقد على النبي ﷺ ذيل اللآليء : ٨٢

^(٦) « الوُدُقُّ » : المطر كله ، شديد وهين ، وقد ودَّق يدق ودقا ، أَى ، قطر خ ١ : ٢٥ ، الشعراء : ٤٥

^(١) هذه التكملة من الزمخشري ، وذكر أن أم يمكن أن تكون المتصلة . قال : « وأم » هي المعادلة همزة الاستفهام ، متصلة ، لأنه يصح أن تقدر بأيهما ، فيقال : أيهما عَسَّ ؟ كما إذا قلت : أزيد عندك أم عمرو ؟ . أَى ، أيهما عندك ؟ ، وإنما كان كذلك لأن « أيهما » اسم مفرد . فإذا كان خبرها متحداً جاز ، لا أن يكون مختلفاً بجر ، كما إذا قلت : أزيد في الدار أم عمرو في السوق ، لأنه لا يصح تقدير : أيهما عندك ^(٢) يعني بالجملتين قوله : « أذئب عَسَّ ، أم عَسَّ فُرُعَلٌ ؟ »

^(٣) هكذا قال الشيخ ، وليس ماقال ، وقد تابع فيه الزمخشري . ذكر الشنفرى أنه حطفت غارته عليهم ، فلم يك من كلاب الحى إلا نبأة له ، ثم هومت إذ لم يتلبث المغير بغارته !

والثاني أنه حمل القطابة على جنس الطائر كأنه قال : طائر ريع والتقدير ، أقطاة فحذف همزة الاستفهام لدلالة الهمزة الأخرى عليه كقوله تعالى : (أَتَّخَذْنَاَهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ) [سورة ص: ٦٣] على قراءة من كسر الهمزة^(١) وأم هنا منقطعة أيضا ، والله أعلم

٦٠- فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ ، لِأَبْرَحُ طَارِقًا ، وَإِنْ يَكُ إِنْسًا ، مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ

أَبْرَحُ أُنَى بِالْبَرِّحِ وهو الشدة ، و «إِنْ يَكُ» قد تقدم الكلام عليه ، والفاعل مضمّر تقديره : إن يَكُ هذا الطارق «ومن جن» خبر كان . ولأَبْرَحُ أُنَى ، لقد أبرح ، أُنَى ، جاء بالْبَرِّحِ ، والفاء جواب الشرط واللام لام القسم فاعل أبرح ضمير القسم ، وطارقا تمييز أو حال والفاعل أبرح ، وقوله وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مثل أول البيت والكاف كاف التشبيه ، وهي حرف و «ها» ضمير الفعلة^(٢) ، ودخول الكاف على الضمير شاذ في الاستعمال وموضعها نصب بـ«تفعل» والإنس مبتدأ و«تفعل» خبره وما نافية والتقدير ماتفعل الإنس مثل هذه الفعلة والله أعلم .

٦١- وَيَوْمَ مِنَ الشُّعْرَى يَذُوبُ لُؤَابُهُ أَفَاعِيهِ فِي رَمَضَائِهِ تَتَمَلَّمُ

«يوم» : أُنَى ورب يوم من الشعرى «نعت ليوم والتقدير : من أيام طلوع الشعرى وذلك في شدة الحر ، «ويذوب» نعت ليوم «وأفاعيه» مبتدأ ، وتتململ خبره ، وفي : تتعلق بتتململ . والجمله نعت ليوم «ولؤابه ولعابه» واحد وهو لعاب الشمس والله أعلم .

٦٢- نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي ، وَلَا كِنَّ دُونَهُ وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيَّ الْمُرْعَبِلُ

«الأتحمي» ضرب من البرود ، والمرعبل : المقطع الرقيق ، «نصبت» هو الفعل الذى يتعلق به «رب» ويسمى جواب «رب» والهاء فى له لليوم ، وقوله : «ولاكنّ دونه» الجملة حال من الوجه ، والفاعل فيه «نصبت»

(١) يعنى غارته الخاطفة «بالغميصاء»

(٢) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي : «أتخذناهم» يوصل الهمزة ، وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة وصلًا وبدءًا .

ويجوز أن يكون « نصبت له وجهي » في موضع جر نعتاً ليوم، ويقوى ذلك تعدى نصبت إلى وجهي، وإذا تعدى الفعل إلى هذا المنصوب لم يتعد إلى غيره، ألا ترى أنك لو قلت: لاقيت اليوم وجهي لم يكن مفعولاً به لتعديته إلى الوجه ويزيده وضوحاً عود الهاء في « له » إلى اليوم وهكذا حكم الصفة، فعند ذلك تتعلق ربّ بمحذوف كقولك: رب يوم من صفته كذا وكذا [لابتست] أو لاقيت، و « دونه » ظرف موضعه رفع لأنه خبر « لا » فهو كقولك: لارجل خلفك والعامل فيه محذوف، أي ولاكن مستقر أو كائن، « ولاسيتر » أي، ولاستر دونه فحذف للدلالة الأول عليه « والأتمحي » بدل من موضع لا واسمها لأن موضعه رفع ومثله قوله: لا إله إلا الله

٦٣- وَضَافٍ إِذَا طَارَتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لِبَائِدٍ عَنِّ أَعْطَافِهِ مَائِرَجَّلُ

« الضافي » السابغ يعني: شعره، و «البائد » جمع لبيده، وهو ماتلبّد من شعر وثرجل: تُسرح وتُدَهَن، و « ضافٍ » مرفوع عطف على « الأتمحي »، لأن المعنى لا يمنع وجهي من الحر إلا الأتمحي وشعر رأسي، وإذا ظرف لطيّرت وعن تتعلق بطيّر ومائرجل نعت للبائد، والله أعلم

٦٤- بَعِيدٍ بِمَسِّ الدَّهْنِ وَالْفَلْيِ عَهْدُهُ لَهُ عَبَسٌ عَافٍ مِنَ الْغِسْلِ مُحْوَلٌ

« العيس » ماتعلق بأذنان الثياب من الأوضار و « عاف » كثير يعني شعره « الغسل » ما يغسل به الرأس، ومُحْوَلٌ قد أتى عليه الحول « بعيد » هو نعت لضاف، وعهده مرفوع بعيد. والهاء في عهده لضاف أيضاً ويجوز أن يكون « عهده » مبتدأ « وبعيد » خبره، والجملة نعت لضاف أيضاً والباء في « بِمَسِّ » تتعلق ببعيد وعبس مبتدأ « له » خبره، والجملة نعت لضاف أيضاً «وعاف » نعت لعبس وكذلك محول «ومن الغسل» يجوز أن يكون بعد الحول قدم فصار حالاً، ويجوز أن يتعلق بعاف، لأن المعنى صار العيس للشعر بمنزلة الغسل والله أعلم.

٦٥- وَخَرَقٍ كظَهَرَ الترسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بَعَامِلَتَيْنِ ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

الخرق: الواسع « كظهر الترس » من استوائه وعاملتين يعني رجله « خرق » أي ورب خرق، ومابعده نُعْتُ له أيضاً، وقطعته هو الفعل الذي يتعلق به رب، ويجوز أن يكون نعتاً لخرق وتعلق رب بمحذوف كما ذكرنا في

« نصبت » والباء تتعلق بقطعت « وظهره » مبتدأ واسم ليس مضمرة فيها « ويُعمل » خبر ليس ، والجملة خبر ظهره ، وظهر وخبره نعت لخرق أيضاً ، والله أعلم .

٦٦- فَالْحَقَّتْ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوفِيَاءً عَلَى قُنَّةٍ أَقْمَى مَرَاراً ، وَأُمُّثَلْ

يعنى : جزته عدواً ، وموفياً : مشرفاً ، والقُنَّةُ : أعلى الجبل ، والإقْعَاءُ : القعود على الوركين وباطن الفخذين مثل الكلب وأمُّثَلْ : انتصب ، والهاء في أولاه وأخراه تعود على الخرق أى ، وصلت بأخراه فقطعته باليسر « وموفياً » حال من التاء في ألحقت « وعلى تتعلق بأقْمَى ، « ومراراً » يجوز أن ينتصب على المصدر لأن المرة مصدر مرّة واحدة ، ويجوز أن ينتصب على الظرف ، أى أقْمَى أحياناً وأمُّثَلْ معطوف على أقْمَى والله أعلم .

٦٧- تَرُودُ الْأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي ، كَأَنَّهَا عَذَارَى ، عَلِيهِنَّ الْمَلَاءُ الْمُذْبِلُ

« ترود » تذهب وتحمى والأراوى جمع الأروى وهى أنثى التيس البرى ، والصُّحْمُ الحمر تضرب إلى السواد والمُذْبِلُ : الطويل الذيل ترودُ يجوز أن تكون الجملة حالاً من الضمير فى أقْمَى والعائد إليها الباء فى حولى وحولى ظرف لترود وهو فى الأصل مصدر حال يحول ثم جعل اسماً لما أحاط بالشيء من جوانبه والصحْم جمع أصْحَمَ وصَحْمَاءُ ، « وَكَأَنَّ » وما عملت فيه حال من الأراوى « وعذارى » خبر كأن وعليهن الملاء الجملة من موضع نصب نعت لعذارى والله أعلم .

٦٨- وَيَرْكُدَنَّ بِالْأَصَالِ حَوْلِي ، كَأَنَّسِي مِنَ الْعُصْمِ ، أَدْفَى ، يَنْتَحَى الْكَيْحَ ، أَعْقَلُ

يركدن : يقفن والأصيل : العشي ، والعُصْمُ جمع عصم وهو الذى فى موضع المعصم منه بياض ، يريد الوعل . « الأدفى » الذى تميل قرناه إلى ناحيتى ظهره « وينتحى » يعتمد ، و« الكيخ » ناحية الجبل ، و« أعقل » يحل أعاقل الجبال ويركدن معطوف على ترود بالأصال ظرف زمان وهو جمع أصل ، وأصل جمع أصيل ، وحولى ظرف مكان وكأئنسى الجملة حال من الباء فى حولى « وأدفى » خبر كأن « ومن العُصْمِ » نعت لأدفى قدم فصار حالاً « وينتحى » نعت لأدفى أيضاً وكذلك « أعقل والله سبحانه وتعالى أعلم .

هذا آخر القصيدة الموسومة بلامية العرب وشرحها للشيخ الإمام العلامة . سيبويه زمانه ، أبو البقاء العكبري المصري سقى الله ثراه صوب الرحمة والرضوان . آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

وقع الفراغ بحمد الله وحسن توفيقه من تسويد هذه الأحرف على يد أضعف العباد محمد ابن المرحوم الحاج [بكرای الكلان] ^(١) عَفَى اللهُ عَنْهُمْ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ وَخَمْسٍ وَخَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ آمِينَ .

(١) كذا . وكأنه : محمد بن المرحوم الحاج بكر ابن ؟ الكلان ؟ .